

# **الحديث القدسي**

# **كلام الله لفظاً (ومعنى)**

كتبه

عبدالرحمن بن فهد الودعاني الدوسري  
مشرف العلوم الشرعية بالإدارة العامة للمناهج  
وزارة التربية السعودية

## المقدمة

الحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد<sup>(١)</sup>: فقد تكلم الناس قديماً وحديثاً حول الأحاديث القدسية، وهل هي كلام الله لفظاً ومعنىً، أو أنها من كلام النبي ﷺ نسبه لله تعالى لأن معناه منه، أما لفظه والمتكلم به فهو النبي ﷺ .

والحق أن هذه المسألة من غرائب مسائل العلم؛ فالنبي الكريم ﷺ يصرح في أحاديث كثيرة بالفاظ متقاربة بما يدل على أن هذا المذكور هو قول الله تعالى وكلامه ، ويتقاوه عنه الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، وسلف الأمة رحمهم الله تعالى؛ من غير نكير بينهم، ولا اعتراض في هذه النسبة؛ إذ كيف يعترضون على نسبة أعلم الخلق بربه لشيء نطق به وأخبر أنه ليس من قوله ولا من ترتيبه إنما هو قول ربِّه جل في علاه ، والسلف رضي الله عنهم يتلقون هذا ولا يبحثون فيه، ويسلمون به لصحة المصدر الذي تلقوا عنه وسلامته من أي ريبة، ومع كل هذا تجد الناس بعدهم يتكلمون في هذا الكلام، ويختلفون في نسبته للرب قولاً وإنشاء؛ مما يشعر بأن الخلاف في هذه المسألة حادث بعد اتفاق سلف الأمة عليها، والقول بالتفصيل قول محدث عند المؤخرين كثثير من الأقوال الحادثة في مسائل العلم بعد عهد السلف الصالحين، وبخاصة في أصول الدين، ومنها مسألة كلام رب العالمين التي تشعبت فيها البدع بأصحابها، وكثرت فيها أقاويلهم الباطلة، وهذا مما يجعلنا نتوقف في مسألة الكلام القديسي قبل نقل الخلاف فيها، وتشكك في أصل صحة القول بأن الحديث القديسي من الله تعالى دون اللفظ، ونخشى أن يكون أصل هذا القول مندرج تحت بعض أقوال أهل البدع في كلام ربِّه جل في علاه؛ تسرُّب إلى بعض أهل السنة من حيث لم يشعروا بأصله، وظنوه قولاً علمياً مستقلاً؛ لا علاقة له بمسألة كلام ربِّه جل في علاه<sup>(٢)</sup>، ولذلك تجد بعضهم يدافع عنه وينافح؛ مع مصادمتة للنصوص الشرعية واتفاق السلف الكرام رضي الله عنهم.<sup>(٣)</sup>

---

(١) هكذا السنة كما هو متواتر عن النبي ﷺ في أحاديث كثيرة، وبعض المتقدمين وكثير من المؤخرين يقولون أو يكتبون: وبعد، والثابت في السنة أولى لمن أراد الاقتداء، والله أعلم.

(٢) إنما قلت هذا على سبيل الاحتمال، ولم يتبين لي تعلقه مباشرةً أو تأثره بمسألة الكلام والخلاف الحدث فيها، ويفيد ذلك أن بعض من يتسبّب للأشاعرة أو غيرهم يرون كلاماً للرب جل في علاه كما سنتقله عنهم إن شاء الله تعالى، وقد سألت شيخنا العلامة عبد الرحمن بن ناصر البراك عن هذا؛ فأجاب بأنه لا يظهر له تأثر هذا القول بمسألة الكلام، وفي كلام الشيخ حماد الأنصاري الآتي نقله قريباً - إن شاء الله تعالى - ما يؤكد ارتباط هذا القول بمسألة الكلام المشار إليها، وتحريم هذا يحتاج إلى مزيد تأمل، والله أعلم.

(٣) مما يجب الحذر منه الأقوال الحادثة في مسائل العلم، والواجب السكوت عما سكت عنه السلف من مسائل العلم مما كان موجوداً في عصرهم ولم يقولوا فيها برأي يخالف الظاهر؛ إذ أن سكوتهم في هذا إنما هو عن علم، وهذا واقع في مسائل الاعتقاد ومسائل الفقه، فلا يجوز اختراع أقوال حادثة، ولا ينبغي لنا إذا تكلم المؤخرون في مسألة سكت عنها السلف أن نأخذ بقول المؤخرين ونظن أنه قولاً صحيحاً مع مخالفته لما سكت عنه السلف وارتضوه، وينبغي اعتبار مثل هذا قولاً حادثاً لا يلتفت إليه، وهذه مسألة مهمة ينبغي لبعض طلبة العلم أن يبصري لها ويحررها، فيتكلم عن الأقوال الحدثة والأراء المبتدةعة في أصول الدين وفروعه - وهي كثيرة - ، ويحرر ذلك لعل الله أن ينفع به، والله أعلم.

والذي ندين الله تعالى به: أن الحديث القدسي هو كلام الله لفظاً ومعنى، وأنه كسائر كلام رب جل شأنه من غير القرآن الكريم، وهو أنواع كثيرة؛ فمنه: كلامه في كتبه السابقة كالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم عليه السلام، ومنه: كلامه مع ملائكته الكرام، ومنه: كلامه لفصل الخطاب، ومنه: كلامه مع رسوله عليه السلام لما عرج به، ومنه: كلامه مع أهل الجنة، وغير ذلك من آحاد كلام الباري جل وعلا الذي لا يمكن لأحد من الخلق حصره، وقد قال الله تعالى: (فُلْؤَ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنْفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) <sup>(٤)</sup> ، وما القرآن الكريم إلا بعض كلامه جل شأنه، وله خصائصه التي لا يشارك فيها؛ من كونه أعظم آية للنبي عليه السلام، وإعجازه، والتبعده به، وعدم جواز روايته بالمعنى، وغير ذلك.

وقد تعجب بعض الناس من تقرير القول بأن الحديث القدسي كلام الله لفظاً ومعنى؛ وذلك لاشتهر قول المتأخرین عندهم بأن الحديث القدسي كلام النبي عليه السلام لفظاً، ومعناه من الله تعالى، حتى ظن بعضهم أنه ليس في المسألة إلا قول واحد هو: أن الحديث القدسي معناه من الله تعالى، ولفظه من النبي عليه السلام؛ وذلك لشهرته عند الناس، وكثرة تداوله في كتب المتأخرین، هذا مع أن الخلاف في المسألة منقول عند كثير من المتأخرین الذين بحثوا المسألة أو تعرضوا لها، وأنا أشير إلى بعض من نقل خلاف العلماء المتأخرین في هذه المسألة؛ فقد نقل الخلاف فيها جماعة من أهل العلم، منهم:

١. العطار في حاشيته على الأربعين النووية؛ على ما نقله الدكتور شعبان محمد إسماعيل في كتابه: (الأحاديث القدسية ومنتزتها في التشريع) ص ٢٨.
٢. الدكتور شعبان محمد إسماعيل في كتابه: (الأحاديث القدسية ومنتزتها في التشريع) ص ٢٧.
٣. الدكتور محمد بن لطفي الصباغ في كتابه: (الحديث النبوی - مصطلحه - بلاغته - كتبه) ص ١٣٢.
٤. الدكتور محمد محمد أبو زهو في كتابه: (الحديث والمحدثون) ص ٦١.
٥. الدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، في كتابه: (الأحاديث القدسية في دائرة الجرح والتعديل) ص ٨ وما بعدها.
٦. الدكتور محمد عبد الله دراز في كتابه: (النبا العظيم) ص ١٦.

ومع وجود هذا الخلاف عند المتأخرین فإن القول بأن الحديث القدسي هو كلام الله لفظاً ومعنى هو الصواب المقطوع به، وهو قول عامة أهل العلم المتقدمين، وكثير من المتأخرین، وذلك لأدلة عديدة سوف أذكرها بعد ذكر من اختار هذا القول من أهل العلم سلفاً وخلفاً؛ وذلك في الفصلين الآتيين إن شاء الله تعالى.

<sup>(٤)</sup> الكهف . ١٠٩

وقد اقتصرت في هذه الرسالة على ذكر القول الصحيح ومن قال به وأدله، ولم يُأْرِجْ على القول الآخر، وذلك لشهرته وانتشاره في كتب المتأخرين، وإنما غرضي من هذه الرسالة بيان القول الصحيح في المسألة، وإشهاره عند طلبة العلم؛ وبيان من قال به من أهل العلم وأدله، وإن فسح الله في العمر، وبارك في الوقت؛ فلعلني في طبعة لاحقة آتي على القول الآخر ومن قال به وأدله ثم أناقشها، وذلك إتماماً للفائدة - إن شاء الله تعالى - .

وفي ختام هذه المقدمة أسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الرسالة، وأن يجعلها عملاً صالحاً متقبلاً عنده، وصلي الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى الله تعالى

عبد الرحمن بن فهد الودعاني الدوسري

[Awadan@gawab.com](mailto:Awadan@gawab.com)

## الفصل الأول

### نصوص العلماء في أن الحديث القدسي كلام الله لفظاً

القول بأن الحديث القدسي كلام الله لفظا هو قول عامة أهل العلم المتقدمين، وكثير من المتأخرین، وقد ذكر ذلك كثير من العلماء؛ إما بالنص عليه صراحة، أو كان ذلك مأخوذًا من ظاهر كلامه، وهذا أنا أنقل لك ما وقفت عليه من نصوصهم في ذلك؛ ذاكرا اسم القائل ثم أتبعه بنصه الذي يفيد ما ذكرت ؟ فمن هؤلاء:

١- الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - حيث بوب في صحيحه: في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (يريدون أن يدلوا كلام الله) (إنه لقول فصل) حق، و(ما هو بالهزل) باللعل، ثم ذكر تحته جملة من الأحاديث القدسية منها:

أ- حديث أبي هريرة قال قال النبي ﷺ « قال الله تعالى: يؤذيني بن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهر ». (٥)

ب- حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « يقول الله عز وجل: الصوم لي وأنا أجزي به يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي والصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة حين يفترط وفرحة حين يلقى ربه وخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ». (٦)

ثم مضى في ذكر الأحاديث القدسية إلى الحديث رقم: (٧٠٧٠)

وذكر نحو من ذلك في باب : كلام رب عز وجل يوم القيمة مع الأنبياء وغيرهم. (٧)

٢- شيخ الإسلام ابن تيمية؛ كما هو ظاهر كلامه في مواضع كثيرة منها قوله: وهذا قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: « أفضل الكلام بعد القرآن أربع وهن من القرآن: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»، فجعل النبي هذه الكلمات أفضل الكلام بعد القرآن، فجعل درجتها دون درجة القرآن، وهذا يقتضي أنها ليست من القرآن ثم قال: « هي من القرآن »، وكلا قوله حق وصواب، وهذا منع أ Ahmad أن يقال: الإيمان مخلوق ، وقال: « لا إله إلا الله» من القرآن، وهذا الكلام لا يجوز أن يقال: إنه مخلوق ؛ وإن لم

(٥) صحيح البخاري ٢٧٢٢/٦ (٧٠٥٣).

(٦) صحيح البخاري ٢٧٢٣/٦ (٧٠٥٤).

(٧) صحيح البخاري ٢٧٢٧/٦ .

يُكَلِّفُ مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَا يُقَالُ فِي التُّورَةِ وَالْإِنجِيلِ: إِنَّمَا مُخْلوقَانِ، وَلَا يُقَالُ فِي الْأَحَادِيثِ الإِلَهِيَّةِ الَّتِي يَرُوِيهَا عَنْ رَبِّهِ: إِنَّمَا مُخْلوقَةٌ<sup>(٨)</sup>؛ كَقُولُهُ: «يَا عَبْدِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحْرِماً فَلَا تَظَالِمُوا»، فَكَلَامُ اللَّهِ قَدْ يَكُونُ قُرْآنًا، وَقَدْ لَا يَكُونُ قُرْآنًا، وَالصَّلَاةُ إِنَّمَا تَحْوزُ وَتَصْحُّ بِالْقُرْآنِ، وَكَلَامُ اللَّهِ كُلُّهُ غَيْرُ مُخْلوقٍ.<sup>(٩)</sup>

وَقَالَ أَيْضًا -رَحْمَهُ اللَّهُ- فِي شِرْحِهِ لِحَدِيثِ أَبِي ذِرٍّ: قُولُهُ: «وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحْرِماً فَلَا تَظَالِمُوا»، يَنْبَغِي أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثُ شَرِيفُ الْقَدْرِ، عَظِيمُ الْمَنْزَلَةِ، وَلَهُذَا كَانَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ يَقُولُ: هُوَ أَشْرَفُ حَدِيثٍ لِأَهْلِ الشَّامِ، وَكَانَ أَبُو إِدْرِيسُ الْخَوَلَانِيُّ إِذَا حَدَثَ بِهِ جَثَا عَلَى رَكْبَتِيهِ، وَرَاوَيْهُ أَبُو ذِرٍّ الَّذِي مَا أَظْلَلَتْ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقْلَتْ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقُ لِهَجَةٍ مِنْهُ، وَهُوَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الإِلَهِيَّةِ الَّتِي رَوَاهَا الرَّسُولُ عَنْ رَبِّهِ، وَأَخْبَرَ أَنَّهَا مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قُرْآنًا، وَقَدْ جَمَعَ فِي هَذَا الْبَابِ زَاهِرُ السَّحَامِيُّ، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ الْمَقْدَسِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدَسِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.<sup>(١٠)</sup>

وَقَالَ أَيْضًا رَحْمَهُ اللَّهُ: الْوَجْهُ الْثَالِثُ وَالسِّتُّونُ: وَهُوَ قَوْلُهُمْ: كَذَلِكَ نَقُولُ فِي الْكَلَامِ إِنَّهُ وَاحِدٌ لَا يُشَبِّهُ كَلَامَ الْمُخْلوقَاتِ، وَلَا هُوَ بِلُغَةِ مِنَ الْلِّغَاتِ، وَلَا يُوَصَّفُ بِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ أَوْ فَارَسِيٌّ أَوْ عِرَابِيٌّ، لَكِنَّ الْعِبَاراتَ عَنْهُ تَكْثُرُ وَتَخْتَلِفُ، فَإِذَا قَرَئَ كَلَامُ اللَّهِ بِلُغَةِ الْعَرَبِ سُمِّيَ قُرْآنًا، وَإِذَا قَرَئَ بِلُغَةِ الْعِرَابِيَّةِ أَوِ السَّرِّيَانِيَّةِ سُمِّيَ تُورَةً أَوْ إِنْجِيلًا؛ فَإِنَّ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ أَفْسَدِ مَا يَعْلَمُ بِيَدِيهِ الْعُقْلُ فَسَادُهُ، وَهُوَ كُفُرٌ إِذَا فَهِمَهُ الْإِنْسَانُ وَأَصْرَرَ عَلَيْهِ فَقَدْ أَصْرَرَ عَلَى الْكُفُرِ.

وَذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ يَقْرَأُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَقَدْ يُتَرَجَّمُ بِحَسْبِ الْإِمْكَانِ بِالْعِرَابِيَّةِ أَوِ الْفَارَسِيَّةِ أَوِ غَيْرِهَا مِنَ الْأَلْسُنِ، وَمَعَ هَذَا إِذَا تُرَجِّمَ بِالْعِرَابِيَّةِ لَمْ يَكُنْ هُوَ التُّورَةُ وَلَا مُثَلُ التُّورَةِ وَلَا مَعَانِيهِ مُثَلُ مَعَانِي التُّورَةِ، وَكَذَلِكَ التُّورَةُ تَقْرَأُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَتُتَرَجَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالسَّرِّيَانِيَّةِ وَمَعَ هَذَا فَلَيْسَ مُثَلُ الْقُرْآنَ وَلَا مَعَانِيهَا مُثَلُ مَعَانِي الْقُرْآنِ، وَكَذَلِكَ الْإِنْجِيلُ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ يَقْرَأُ بَعْدَ أَلْسُنٍ وَهُوَ فِي ذَلِكَ مَعَانِيهِ لَيْسَ مَعَانِي التُّورَةِ وَالْقُرْآنِ، فَهَلْ يَقُولُ مَنْ لَهُ عَقْلٌ أَوْ دِينٌ: إِنَّ كَلَامَ اللَّهِ مُطْلَقاً إِذَا قَرَئَ بِالْعَرَبِيَّةِ كَانَ هُوَ الْقُرْآنُ، أَوْ لَيْسَ يَلْزَمُ صَاحِبُ هَذَا أَنْ تَكُونَ التُّورَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِذَا فَسَرَا بِالْعَرَبِيَّةِ كَانَا هَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ، بَلْ هُوَ الْأَحَادِيثُ الإِلَهِيَّةُ الَّتِي يَرُوِيهَا

(٨) وَمَنْ يَقُولُ: هِيَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ، يَقُولُ: هِيَ مُخْلوقَةٌ، وَقَدْ صَرَحَ بِذَلِكَ الْعَلَمَاءُ أَبْنَى عَثِيمَيْنِ -رَحْمَهُ اللَّهُ- (عَلَى قَوْلِهِ الْقَدِيمِ) فَقَالَ: الصَّحِيحُ أَنَّهَا مِنْ كَلَامِ اللَّهِ مَعْنَى، وَاللَّفْظُ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ، فَاللَّفْظُ مُخْلوقٌ، وَالْمَعْنَى غَيْرُ مُخْلوقٍ. اهـ (الْقَوْلُ الْمَفِيدُ ٣٥٥/٢).

(٩) مُجَمُوعُ الْفَتاوَىِ ١٢ / ٧٧-٧٨.

(١٠) مُجَمُوعُ الْفَتاوَىِ ١٨ / ١٥٦-١٥٧.

الرسول ﷺ عن ربه تعالى مثل قوله: « يقول الله تعالى: من عادى لي ولها فقد بارزني بالمحاربة » ، وقوله: « يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني » ، ونحو ذلك، فهذا كلام عربي مأثور عن الله، ومع هذا فليس القرآن، ولا مثل القرآن لا لفظا ولا معنى، فكيف يقال في التوراة والإنجيل: إذا قرئا بالعربية كان قرآننا. (١١)

٣- الإمام ابن القيم -رحمه الله- كما هو ظاهر كلامه في موضع من كتبه؛ منها قوله: وأما صولة المشاهدة على روحه فلما كانت المشاهدة تعلق إدراك الروح بشهود الحق تعالى فهي شهود الحق بالحق كما قال تعالى في الحديث القدسي: « في يسمع، ويبيصر ». (١٢)

وقال أيضا -رحمه الله- : وقال تعالى في الحديث القدسي فيما رواه مسلم عن أبي ذر رض عن رسول الله ص: « يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمنه فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي إنكم تحطرون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنب جميا ولا أبالي فاستغفروني أغفر لكم». (١٣)

وقال أيضا -رحمه الله- : ومنها أن من بذل الله شيئاً أعاذه الله خيراً منه، ومنها قوله تعالى: ( فاذكروني أذكركم واشکروا لي ولا تکفرون ) (١٤)، ومنها قوله في الحديث القدسي: « من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملائ ذكرته في ملائ خير منه »، ومنها قوله: « من تقرب مني شيئاً تقربت منه ذراعاً الحديث ». (١٥)

٤- الإمام ابن كثير -رحمه الله- كما هو ظاهر كلامه في الفصول حيث قال: قد قدمنا أنه صلوة سمع كلام ربه عز وجل وخطابه له ليلة الإسراء؛ حيث يقول صلوة: « فنوديت أن قد أتممت فريضتي، وخففت عن عبادي، يا محمد إنه لا يبدل القول لدى، هي خمس، وهي خمسون »، فمثل هذا لا يقوله إلا رب العالمين؛ كما في قوله تعالى لموسى: ( إنني أنا الله لا إله إلا أنا فأعبدني وأقم الصلاة لذكرى) (١٦).

(١١) الفتوى الكبرى ٥ / ٢٥٥.

(١٢) مدارج السالكين ٣ / ٧٧.

(١٣) مدارج السالكين ٣ / ١٠٣.

(١٤) الآية ١٥٢ من سورة البقرة.

(١٥) مدارج السالكين ٣ / ٢٧٣.

(١٦) الآية ١٤ من سورة طه.

قال علماء السلف وأئمتهم: هذا من أدل الدلائل على أن كلام الله غير مخلوق؛ لأن هذا لا يقوم بذاتٍ مخلوقة، وقال جماعة منهم: من زعم أن قوله تعالى: (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فأعبدني) مخلوق فهو كافر؛ لأنه بزعمه يكون ذلك المخلوق قد دعا موسى إلى عبادته، وقد بسط هذا في غير هذا الموضع.

وقد روى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ربه عز وجل أحاديث كثيرة كحديث: «يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمنه» الحديث، وقد رواه مسلم، وله أشباه كثيرة وقد أفرد العلماء في هذا الفصل مصنفات في ذكر الأحاديث الإلهية؛ فجمع زاهر بن طاهر في ذلك مصنفاً، وكذلك الحافظ الضياء أيضاً، وجمع علي بن بليان مجلداً رأيته يشتمل على نحو من مائة حديث.

وقد ذهب جماعة من أهل الحديث والأصول أن السنة كلها بالوحى؛ لقوله تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) <sup>(١٧)</sup>، وهذه المسألة مقررة في كتب الأصول، وقد أتقنها الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه المدخل إلى السنن <sup>(١٨)</sup>.

٥- الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني-رحمه الله- في شرحه على صحيح البخاري في أوائل كتاب الصوم، حيث قال في شرح حديث: «يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجله»: فإن قلت: هذا قول الله وكلامه؛ فما الفرق بينه وبين القرآن؟ قلت: القرآن لفظ معجز ومنزل بواسطة جبريل عليه السلام، وهذا غير معجز، وبدون الواسطة، ومثله يسمى بالحديث القدسي والإلهي والرباني. <sup>(١٩)</sup>

٦- الشيخ شمس الدين أبو الشاء محمود بن عبد الرحمن الأصبغاني-رحمه الله- ؛ حيث قال في شرحه لمختصر ابن الحاجب: قوله - يعني في تعريف القرآن الكريم-: (للإعجاز)؛ يخرج الكلام المنزلي ليس للإعجاز؛ كالآحاديث الربانية والكتب المنزلة على الأنبياء إن لم نقل تكون نزولها للإعجاز. <sup>(٢٠)</sup>

٧- الشيخ محمد بن محمود البابري الحنفي-رحمه الله- ؛ حيث قال في شرحه لمختصر ابن الحاجب: قوله - يعني في تعريف القرآن الكريم-: (للإعجاز)؛ يخرج الآحاديث القدسية والكتب المنزلة على الأنبياء الماضية إن لم يكن نزولها للإعجاز، وهو الظاهر. <sup>(٢١)</sup>

---

(١٧) الآيات ٤-٣ من سورة النجم.

(١٨) الفصول في سيرة الرسول ﷺ ص ٢٧٢-٢٧١؛ للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ، ت/محمد العيد الخطراوي، ومحبي الدين مستو، دار ابن كثير ، ودار الكلم الطيب ، ط. السابعة ١٤١٦هـ-١٩٦٦م، دمشق وبيروت.

(١٩) شرح صحيح البخاري للشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني ٢٩/٩، ط. الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

(٢٠) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب لشمس الدين أبو الشاء محمود بن عبد الرحمن الأصبغاني ٤٥٨/١، ت/الدكتور محمد مظہر بگا، ط. الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى- مكة المكرمة.

٨- الشيخ عبد الوهاب بن علي السبكي -رحمه الله-؛ حيث قال في تعليقاته على كتابه جمع الجماع المسمى: (منع الموانع) على قوله في تعريف القرآن الكريم: اللفظ المنزلي على محمد ﷺ للإعجاز بسورة منه

(٢٢)، قال: وقولنا: للإعجاز فصل ثالث يخرج المنزلي لا للإعجاز؛ كالأحاديث القدسية.

٩- الشيخ أحمد بن حجر الهيثمي الشافعي -رحمه الله-؛ حيث قال: أعلم أن الكلام المضاف إليه تعالى أقسام ثلاثة: ... ثم قال: ثالثها: بقية الأحاديث القدسية وهي ما نقل إلينا آحداً عنه ﷺ مع إسناده لها عن ربه فهي من كلامه تعالى فنضاف إليه وهو الأغلب ونسبتها إليه حينئذ نسبة إنشاء لأنه المتكلم بها أولاً وقد تضاف إلى النبي ﷺ لأنه المخبر بها عن الله تعالى بخلاف القرآن فإنه لا يضاف إلا إليه تعالى فيقال فيه: قال

(٢٤) الله تعالى، وفيها: قال رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه. انتهى.

١٠- العالمة علاء الدين علي بن سليمان المرداوي الحنبلي -رحمه الله-؛ حيث قال في كتابه: (التحبير شرح التحرير) ما نصه: قوله -يعني في تعريف القرآن الكريم-: (للإعجاز)؛ ليخرج سائر الكتب المنزلة، والأحاديث الربانية، ثم قال: وخرج بقولنا: معجز: السنة؛ فإنها وإن كانت منزلة، وربما كانت معجزة أيضاً لكن لم يقصد بإزاحتها الإعجاز، وإنما قلنا: السنة منزلة لقوله تعالى: (وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى)، وما يخرج بهذا القيد: ما في السنة أيضاً من حكاية أقوال الله تعالى فإنها ليس بقرآن أيضاً لأنه لم ينزل للإعجاز.

(٢٥)

١١- الشيخ جلال الدين المحلي -رحمه الله-؛ حيث قال في شرحه لجمع الجماع: فخرج أن يسمى قرآناً بالمنزل على محمد ﷺ الأحاديث غير الربانية والتوراة والإنجيل مثلاً، وبالإعجاز .. الأحاديث الربانية ك الحديث الصحيحين: «أنا عند ظن عبدي بي» الخ وغيره اهـ (٢٦)، قال العطار في حواشيه عليه: قوله: الأحاديث غير الربانية: أي التي ليست محكية عن الله، وهي الأحاديث النبوية... قوله: (الأحاديث

(٢١) الردود والنقد شرح مختصر ابن الحاجب لحمد بن محمود البابري الحنفي ٤٦٦/١ ت/ ضيف الله بن صالح العمري، ط. الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، مكتبة الرشد - الرياض - السعودية.

(٢٢) جمع الجماع؛ عبد الوهاب بن علي السبكي ص ٢١؛ ت/ عبد المنعم خليل إبراهيم، ط. الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٢٣) من الموانع عن جمع الجماع؛ عبد الوهاب بن علي السبكي ص ١٣٧ - ١٣٨؛ ت/ الدكتور سعيد بن علي الحميري، ط. الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، وانظر: الإبحاج في شرح المنهاج للسبكين الألب والابن ١٩٠/١.

(٢٤) فتح المبين لشرح الأربعين لأحمد بن حجر الهيثمي ص ٢٠٠ - ٢٠١ آخر شرح الحديث الرابع والعشرين.

(٢٥) التحبير شرح التحرير للعلامة علاء الدين علي بن سليمان المرداوي الحنبلي ١٢٤١/٣، ١٢٣٨، ١٢٤١، ت/ الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، ط. الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٥ م، مكتبة الرشد - الرياض - السعودية.

(٢٦) شرح جمع الجماع لجلال الدين محمد بن أحمد الحلبي ٣٦٠/١، المطبوع مع حاشية البنائي، ط. الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

الربانية) بناء على أنه أنزل لفظها، وقيل: النازل المعنى والمعبر هو النبي ﷺ فهي خارجة بقوله: المنزل  
الخ.اه<sup>(٢٧)</sup>

١٢ - الشيخ عبد الرحمن بن جاد الله البنايـ رحمه اللهـ؛ حيث قال في حواشيه على شرح المحتلي على جمع الجوامع على قول المحتلي: (فخرج أن يسمى قرآنا بالمنزل على محمد ﷺ الأحاديث غير الربانية والتوراة والإنجيل مثلا، وبالإعجاز .. الأحاديث الربانية ك الحديث الصحيحين: «أنا عند ظن عبدي بي» الخ وغيره)، قال: قوله غير الربانية، وتسمى النبوية، ووجه خروجها من الحد أن ألفاظها لم تنزل وإنما نزلت معانيها، والنبي ﷺ عبر عنها بلفظه.اه<sup>(٢٨)</sup> ، وأقره على ما بعده، وأفاد أن الأحاديث النبوية منزلة المعاني، فتكون الأحاديث القدسية منزلة الألفاظ لكن لغير الإعجاز.

١٣ - الشيخ علي بن صلاح الدين اليمنيـ رحمه اللهـ في كتابه: (سمط الآل فيما جاء في الأحاديث من كلام ذي الجلال) حيث قال: جعل المحقق الشريف حد الحديث القدس هو: ما أخبر الله به نبيه ﷺ بإلهام أو بمنام وأخبر النبي ﷺ عن ذلك المعنى بعبارة نفسه؛ فالقرآن مفضل عليه لأن لفظه منزل أيضا. انتهى كلامه وفيه دعاو أربع تحتاج كل واحدة منها إلى برهان، ولم يحضرني البرهان على شيء منها، ثم قال: الثانية: أن الحديث القدس إنما ألم النبي ﷺ بمعناه فقط، وأن لفظه للنبي ﷺ ... قال: وهذا خلاف ما ذكره العلامة الحسين بن القاسم في الهدایة حيث قال في أول المقصود الأول: وما أنزل لا للإعجاز كسائر الكتب المنزلة على الأنبياء والأحاديث الربانية الخ كلامه، فجعل لفظ الأحاديث الربانية منزلة.اه<sup>(٢٩)</sup>  
وقال أيضاً في رد هذا القول: وهو بعض أفضال عصرنا انضميراً في قول السيد شريف قدس سره: (عبارة نفسه) راجع إلى النبي ﷺ .. وذلك غلط فاحش؛ لأن جميع الأحاديث معناها أوحى به إلى النبي ﷺ بأحد طرق الوحي الثالث: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)؛ أما عبارتها فإنما للنبي ﷺ؛ فيلزم أن يكون قدسياً مثل رؤيا النبي ﷺ .. وذلك أمر ظاهر البطلان.اه<sup>(٣٠)</sup>  
وقال أيضاً: أعلم أن الحديث القدس كلام الله، ولم يقم دليل على الدعوى الثانية التي ذكرناها آنفاً. (٣١)

(٢٧) حاشية الشيخ حسن العطار على شرح جمع الجوامع لجلال الدين محمد بن أحمد المحتلي ٢٩٤/١، ط. الأولى ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩ م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٢٨) حواشى عبد الرحمن بن جاد الله البناي المغربي على شرح جمع الجوامع لجلال الدين محمد بن أحمد المحتلي ٣٦٠/١، ط. الأولى ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨ م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٢٩) سبط الآل فيما جاء في الأحاديث من كلام ذي الجلال ص ١٩.

(٣٠) المرجع السابق ص ٢٠.

(٣١) المرجع السابق ص ٢٠ بتصرف يسيرة.

٤ - جماعة من العلماء—رحمهم الله— نقل عنهم الشيخ علي بن صلاح الدين اليماني—رحمه الله— في كتابه: (سمط الآل فيما جاء في الأحاديث من كلام ذي الجلال)، منهم العالمة الحسين بن القاسم في الهدایة،

وقال علي بن صلاح الدين اليماني: وهو كلام الملك العلام كما نص عليه جمع من العلماء الأعلام. (٣١)

٥ - الشيخ أبي الضياء نور الدين علي بن علي الشيراميسي—رحمه الله— حيث قال في حواشيه على نهاية المحتاج: القدسي نسبة إلى القدس بمعنى الطهارة، وسميت بذلك لنسبتها له جل وعلا حيث أنزل ألفاظها كالقرآن، لكن القرآن أنزل للإعجاز بسورة منه، والأحاديث القدسية ليس إنزالها لذلك، وأما غير القدسية

فأوحي إليها معانيها وعبر عنها بألفاظ من عند نفسه. اهـ (٣٢)

٦ - الشيخ عبد الحميد الشروانى—رحمه الله— في حواشيه على تحفة المحتاج حيث نقل ما تقدم عن الشيراميسي وأقره عليه، ونصه: قوله القدسي نسبة إلى القدس بمعنى الطهارة وسميت أي الأحاديث القدسية بذلك لنسبتها له جل وعلا حيث أنزل ألفاظها كالقرآن لكن القرآن أنزل للإعجاز بسورة منه والأحاديث القدسية ليس إنزالها لذلك وأما غير القدسية فأوحي إليها معانيها وعبر عنها بألفاظ من عند نفسه اهـ ع ش.

(٣٤)

٧ - العالمة الصنعاي—رحمه الله— حيث قال في بيان معنى أقوال النبي ﷺ الواردة في قول النظم:  
كذلك التقرير فالآقوال فإنما الآقوال والأفعال

قال: إذا عرفت هذا فالآقوال هي أقواله ﷺ الصادرة عنه بعبارته؛ فالقرآن خارج عنها، وكذلك الأحاديث القدسية؛ لأنها من قول الله تعالى. (٣٥)

٨ - الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني من علماء الأزهر—رحمه الله— ، حيث قال بعد نقل كلام للجويني والسيوطى في تقسيم المنزل على الرسول ﷺ: ثم إن هذا التقسيم خلا من قسم ثالث للكتاب والسنة، وهو الحديث القدسى الذى قاله الرسول ﷺ حاكياً عن الله تعالى، فهو كلام الله تعالى أيضاً، غير أنه ليست فيه خصائص القرآن التي امتاز بها عن كل ما سواه.

---

(٣٢) المرجع السابق ص ١٧.

(٣٣) حاشية الشيراميسي المطبوعة مع نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج للرملي ٣/٥ أول كتاب الشركة، وانظره أيضاً في ٣٥/٢ عند الكلام على مبطلات الصلاة على قول الأصل مع شرحه: تبطل الصلاة بالنطق بمحرفين ولو من حديث قدسي، و حاشية الجمل على شرح المنهاج ج ٤٢٥/١.

(٣٤) حواشى الشروانى على تحفة المحتاج بشرح المنهاج للهبيتى ٥/٢٨١ أول كتاب الشركة.

(٣٥) إجابة السائل شرح بغية الأمل لحمد بن إسماعيل الصنعاي ص ٨٢، ت/ القاضي حسين بن أحمد السياقى، والدكتور حسن محمد مقبول الأهدل، مؤسسة الرسالة بيروت، ومكتبة الجليل الجديد صناعة، ط. الأولى ١٩٨٦، هـ ١٤٠٦، م، وانظره أيضاً ص ٦٣.

ولله تعالى حكمة في أن يجعل من كلامه المنزل معجزاً وغير معجز، مثل ما سبق في حكمة التقسيم الآنف، من إقامة حجة للرسول ولدين الحق بكلام الله المعجز، ومن التخفيف على الأمة بغير المعجز، لأنه تصح روایته بالمعنى، وقراءة الجنب وحمله له ومسه إياه، إلى غير ذلك.

وصفوة القول في هذا المقام أن القرآن أوحى ألفاظه من الله اتفاقاً، وأن الحديث القدسي أوحى ألفاظه من الله على المشهور، والحديث النبوى أوحى معانىه في غير ما اجتهد فيه الرسول والألفاظ من الرسول

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ييد أن القرآن له خصائصه من الإعجاز والتبعيد به ووجوب الحفظة على أدائه بلغته ونحو ذلك، وليس للحديث القدسي والنبوى شيء من هذه الخصائص.

والحكمة في هذا التفريق أن الإعجاز منوط بألفاظ القرآن، فلو أبيح أداؤه بالمعنى لذهب إعجازه، وكان مظنة للتغيير والتبدل، واختلاف الناس في أصل التشريع والتنزيل. أما الحديث القدسي والحديث النبوى فليست ألفاظهما مناط إعجاز، وهذا أباح الله روايتهما بالمعنى، ولم ينحهما تلك الخصائص والقداسة الممتازة التي منحها القرآن الكريم، تخفيقاً على الأمة، ورعاية لمصالح الخلق في الحالين من مُنْحٍ ومُنْعٍ (إن الله بالناس لرؤوف رحيم) (٣٦). (٣٧)

١٩ - الشيخ محمد بن جعفر الكَتَّانِي - رحمه الله -؛ حيث قال في بيان معنى الأحاديث القدسية: وهي المسندة إلى الله تعالى؛ بأن جعلت من كلامه سبحانه، ولم يقصد إلى الإعجاز بها. (٣٨)

٢٠ - العالمة الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي - رحمه الله - (صاحب أضواء البيان) حيث قال في نشر الورود على قول الناظم في تعريف القرآن الكريم:

لأجل الإعجاز وللتبعيد  
لفظ منزل على محمد

قال: فخرج بقوله: منزل، ما ليس بمنزل؛ الأحاديث النبوية لأن ألفاظها لم تنزل عليه، وخرج بقوله على محمد: غير القرآن من الكتب السماوية كالتوراة والإنجيل، وخرج بقوله لأجل الإعجاز: الأحاديث الربانية كقوله

(٣٦) سورة الحج، الآية: ٦٥.

(٣٧) منهال العرفان ٤١/١.

(٣٨) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ص ٨١.

جل وعلا: «أنا عند ظن عبدي بي » الحديث؛ لأنه لم ينزل للإعجاز. اهـ قال محققه الدكتور محمد ولد سيدى الشنقيطي: هذا على القول الصحيح أن ألفاظ الحديث القدسي ومعناه من عند الله تعالى. اهـ<sup>(٣٩)</sup>

٢١ - الشيخ عبد الله بن إبراهيم العلوى الشنقيطي-رحمه الله-؛ حيث قال في نشر البنود على قول الناظم في تعريف القرآن الكريم:

لأجل الإعجاز وللتعبد  
لفظ منزل على محمد

قال: فخرج عن أن يسمى قرآناً بالمنزل على محمد: الأحاديث غير الربانية، وتسمى بالنبوة، وجه خروجها أن ألفاظها لم تنزل وإنما أُنزل معانيها، والنبي ﷺ عبر عنها بلفظه، وكذلك ما كان عن اجتهاد فليس منزل لا لفظاً ولا معنى، كما يخرج التوراة وسائر الكتب السماوية غيره، وخرج بالإعجاز: الأحاديث الربانية وتسمى الإلهية والقدسية، وهي: حكاية قول رب كحديث الصحيحين: «أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء ، فإن ظن خيراً فله، وإن ظن شراً فله» أو كما قال، والنبوة ما ليس كذلك ...، ثم قال: والاقتصار على الإعجاز والتعبد بتلاوته وإن أُنزل القرآن لغيرهما؛ كالتدبر لآياته والعمل بما فيه؛ لأنه المحتاج إليه في التمييز لأن الأحاديث الربانية لم تنزل للإعجاز وإن كان منها ما هو معجز في نفسه، قاله ابن أبي شريف.<sup>(٤٠)</sup>

٢٢- سماحة شيخنا العالمة الإمام عبد العزيز بن عبد الله باز -رحمه الله- فقد سئل عن الحديث القدسي ما الأصح فيه: لفظه من الله أو من النبي ﷺ؟

فقال رحمه الله: لفظه ومعناه كله من الله، بعض العلماء قال: لفظه من النبي ﷺ ومعناه من الله، وليس بجيد، بل لفظه ومعناه، ثم قال: يقول النبي عن ربه أنه يقول: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي)، كل هذا كلام رب لفظاً ومعنى، جل وعلا.<sup>(٤١)</sup>

٢٣ - الشيخ العالمة حماد بن محمد الأنباري -رحمه الله- حيث قال : الحديث القدسي إذا صح وثبت سنته يجب أن تقول: إنه كلام الله بلغه عنه نبيه ﷺ؛ لأن النبي ﷺ يقول (يقول أبو هريرة أولاً): سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقول الله، القول إذا أطلق فهو يشمل اللفظ والمعنى، أما ما يقوله الخرافيون أو المعطلون أو المشبهون أو المؤولون من أن القول يأتي غير شامل للفظ والمعنى؛ فهذا قول في غاية من البطلان؛ ليس

(٣٩) نثر الورود على مراقى السعود؛ للعلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ١/٩٠؛ تحقيق وإكمال تلميذه الدكتور محمد ولد سيدى ولد حبيب الشنقيطي، ط. الثالثة ٤٢٣، هـ ٢٠٠٢، م، نشر محمد محمود القاضي، وتوزيع دار المنارة، جدة- السعودية.

(٤٠) نشر البنود على مراقى السعود؛ للشيخ عبد الله بن إبراهيم العلوى الشنقيطي ١/٧٤، ط. الأولى ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

(٤١) عن شريط: لقاء مفتوح مع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، يدير اللقاء الشيف عبد العزيز السدحان (من إصدارات تسجيلات البردين الإسلامية).

بصحيح؛ هذا قول تذرعوا إليه أو به إلى إنكار ما أثبت الله عز وجل وما أثبته رسول الله ﷺ الله عز وجل من صفاته العلي وأسمائه الحسنى. (٤٢)

وقال أيضاً-رحمه الله-: إن كل الطوائف الجهمية الجعدية والمعتزلة الزيدية والكرامية السجستانية؛ هؤلاء كلهم قالوا: إن الحديث القدسي لفظه من النبي ﷺ، ومعناه من الله عز وجل، وهذا قولهم أيضاً في القرآن، وما قال بهذا أحد من السلف؛ بل الذي عليه السلف أن الحديث القدسي كلام الله عز وجل؛ فالنبي ﷺ قال: قال الله، وهذه حقيقة لا صارف لها، فإذا يقال: إن الحديث القدسي كلام الله عز وجل حرفاً ومعنى. (٤٣)

٤- الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان-وفقه الله- حيث قال في كتاب إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد / باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء عند حديث زيد بن خالد رضي الله عنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحدبية على إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «أتدرؤن ماذا قال ربكم؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر . فأما من قال: مطربنا بفضل الله ورحمته؛ فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال: مطربنا بنوء كذا وكذا؛ فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ». قال الشيخ: وهذا من الأحاديث القدسية، نسبة إلى القدس وهو الطهارة، والتقديس هو التطهير، سمي بذلك تشريفاً له؛ لأنَّه من كلام الله ، فالحديث القدسي من كلام الله لفظه ومعناه، أما الحديث غير القدسي فهو من كلام الرسول ﷺ، لكن المعنى من الله، لقوله تعالى: وَمَا يُنْطِقُ عَنِ الْهُوَيِّ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى .

إلا أنَّ الحديث القدسي مع أنه من كلام الله لا يأخذ حكم القرآن من كل وجه، بحيث يتبعه بتلاوته مثل القرآن، وبحيث لا يمسه إلا طاهر مثل القرآن، أو أنه يشترط له التواتر مثل القرآن، ومن حيث إنه تجوز روايته بالمعنى، أما القرآن فلا تجوز روايته بالمعنى .

الحاصل؛ أن بين الحديث القدسي وبين القرآن فروقاً كثيرة، وإن كان يجتمع مع القرآن في أنه كلام الله - سبحانه وتعالى - لفظاً ومعنى . (٤٤)

(٤٢) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنباري؛ لابنه الشيخ عبد الأول بن حماد الأنباري ١٣٦٩/١، ط. الأولى ١٤٢٢-٢٠٠٢م.

(٤٣) المرجع السابق ٥٣٩/٢ - ٥٤٠.

(٤٤) موقع الشيخ صالح بن فوزان الفوزان على الشبكة .

وقال أيضاً في مقدمة كتابه: (الضياء اللامع من الأحاديث القدسية الجوامع) كلاماً نحو هذا. (٤٥)

٢٥ - شيخنا العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك - وفقه الله - حيث سأله عن الحديث القدسي: هل لفظه من الله أو من النبي ﷺ؟ فقال: لفظه من الله تعالى، النبي ﷺ يقول: قال الله، فكيف يقال: لفظه ليس من الله تعالى؟! (٤٦)

٢٦ - شيخنا العلامة الفقيه الشيخ عبد العزيز بن محمد الداود - وفقه الله - ، وقد باحثته في هذه المسألة، وانتهى قوله إلى اختيار هذا القول.

٢٧ - الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي - وفقه الله - قال في شرحه على كتاب (الاقتصاد في الاعتقاد) للإمام الحافظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي في موضوع: صفة الاستواء، قال: استدل المؤلف - رحمه الله - على إثبات الاستواء من الكتاب العزيز بسبعة مواضع، واستدل من السنة بنصوص، منها حديث أبي هريرة في الصحيحين، وهو حديث قدسي أضافه النبي ﷺ إلى ربه، يقول الله عز وجل ... يقول أبو هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله - عز وجل - كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق: إن رحمتي سبقت غضبي فهو عنده فوق العرش»، قوله: «إن رحمتي سبقت غضبي»، هذا من كلام الله لفظاً ومعنى، هو حديث قدسي؛ لأن الحديث القدسي قصد به قدسيّة الله، منسوب إلى الله، فهو من كلام الله لفظاً ومعنى، مثل القرآن من كلام الله لفظاً ومعنى، إلا أن القرآن له أحكام تختلف، كلام الله يتفضل، بعضه أفضل من بعض؛ وهذا (قل هو الله أحد)، تعدل ثلث القرآن، فالقرآن له أحكام: منها أنه لا يمسه إلا متوضئ، ومنها أنه متبع بتألوته، ومنها أنه معجز في ألفاظه، والحديث القدسي ليس له ذلك، وإن كان من كلام الله، أما الحديث غير القدسي فهو من كلام النبي ﷺ لفظاً، ومن الله معنى، من النبي ﷺ لفظاً، ومن الله معنى. (٤٧)

٢٨ - الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان - وفقه الله - ؛ كما في شرحه على كتاب التوحيد من صحيح البخاري؛ حيث قال على قول البخاري: باب كلام رب عز وجل يوم القيمة .. ثم ذكر قوله تعالى:

(٤٥) الضياء اللامع من الأحاديث القدسية الجوامع ص ٦-٧، ١٠، ١١-١٢ (عن الأحاديث القدسية في دائرة الجرح والتعديل، للدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي ص ١٥-١٦).

(٤٦) هذا لفظ الشيخ أو قريباً من لفظه.

(٤٧) موقع الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي على الشبكة.

(يريدون أن يدلوا كلام الله) قال: يريد بذلك إبطال قول من يزعم أن كلام الله مخلوق؛ لأن الخلق لا يبدل بخلاف الكلام فإنه يمكن تبديله، أو يريد أن الأحاديث القدسية من كلام الله حقيقة، وأن كلامه لا ينحصر في كتبه المنزلة. (٤٨)

وقال أيضاً في شرح حديث «إذا تقرب العبد غلي شبرا»: قوله: «يرويه عن ربه عز وجل» إلى آخره؛ فالرسول ﷺ يروي عن ربه هذا الكلام الذي تكلم الله به؛ فيرويه عنه؛ سواء كان ذلك بواسطة جبريل - وهو الظاهر - أو بغير واسطة، والصحابة ؓ سمعوا هذا الكلام بلفظ الرسول ﷺ، وصدقوا بأنه كلام الله رواه رسوله عنه. (٤٩)

٢٩ - الشيخ العالمة الفقيه الإمام محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -، وقد كان الشيخ رحمه الله تعالى يقول بالقول الآخر: إن الحديث القدسي معناه من الله لفظه من النبي ﷺ؛ كما في كتابه: مصطلح الحديث والقول المفيد على كتاب التوحيد (٥٠)، ولكنه رجع عن هذا القول وقال بالقول الصحيح، وقد حدثنا بذلك شيخنا العالمة الفقيه الشيخ عبد العزيز بن محمد الداود حفظه الله، وقال: إنه باحث الشيخ ابن عثيمين في هذه المسألة في موسم الحج عام ٤٢٠ هـ ، ورجع الشيخ عن قوله السابق، وقال: الحديث القدسي كلام الله لفظاً ومعنى، وقد نقله عن الشيخ أيضاً تلميذه الدكتور عمر المقبل - وفقه الله - كما في موقع: (ملتقى أهل الحديث) حيث قال: هو آخر قوله شيخنا ابن عثيمين رحمه الله. اهـ

٣٠ - الشيخ أبو عبد الرحمن عصام الدين الصبابطي - وفقه الله - في كتابه: (جامع الأحاديث القدسية)، و(صحيح الأحاديث القدسية)؛ حيث قال: الحديث القدسي من كلام الله عز وجل، رفعه النبي ﷺ إلى الله عز وجل .. ثم قال: والحقيقة أن ظاهر رواية النبي ﷺ للحديث القدسي عن ربه، ونسبة الكلام فيه إلى رب تبارك وتعالى صراحة مثل قوله: (يقول الله تعالى ...) ... يدل ظاهره على أنه من كلام الله عز وجل معناه لفظه، ولا يدفعه عن ذلك القول بأن لفظه غير معجز كالقرآن الكريم؛ إلا إذا كان الإعجاز صفة لازمة لكل كلام ينسب إلى رب تبارك وتعالى قرآنًا كان أو غير قرآن. (٥١)

(٤٨) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبد الله بن محمد الغيمان . ٤٠٢/٢

(٤٩) المرجع السابق ٥٧٦/٢ ، وانظر أيضاً ما ذكره الدكتور البلوشي عنه أنه شافهه بذلك في كتابه (الأحاديث القدسية) ص ١٤ .

(٥٠) ينظر: مصطلح الحديث ص ٨، ط. ١٤١٢ هـ ، دار طيبة، والقول المفيد على كتاب التوحيد ٢/٣٥٥، ط. الأولى ١٤١٥ هـ ، دار العاصمة، وكلها للشيخ محمد بن صالح العثيمين .

(٥١) جامع الأحاديث القدسية ص ٢٩ - ٣٠ ، دار الريان للتراث - القاهرة ، و صحيح الأحاديث القدسية ص ١٥ - ١٦ ، ط. الأولى ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م ، دار عربية للطباعة والنشر؛ كلاماً لأبي عبد الرحمن عصام الدين بن سيد عبد رب النبي الصبابطي .

٣١ - الشيخ الدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي؛ حيث قال في كتابه (الأحاديث القدسية):  
ال الحديث القدسية اصطلاحاً هو الحديث الذي يرويه لنا رسول الله ﷺ عن ربه تبارك وتعالى مسندًا ذلك إليه  
بقوله: قال الله تعالى أو يقول الله تعالى أو أوحى الله تعالى إلى ونحوها من الألفاظ، وهذا التعريف هو الذي  
أراه صواباً.

فتبيين من التعريف بأن الأحاديث القدسية هي من كلام الله تعالى والرسول ﷺ ناقل لها فقط، ولا داعي إلى  
القول بأن معناها من عند الله ولللفظ من كلام رسول الله ﷺ على الإطلاق؛ وإن رجح عدد من العلماء  
المتأخرين وبعض المتقدمين من المتكلمين والأشاعرة هذا القول، واستدلوا على ذلك ببعض الأدلة التي لا  
تقوم بها الحجة. (٥٢)

٣٢ - الشيخ عبد الله بن يوسف الجديع، حيث قال: المسألة الثامنة: الحديث القدسية؛ هو لقب شاع  
للمتأخرین فيما يرويه النبي ﷺ عن ربه عز وجل، وتعريفه المحقق أنه : الحديث المرفوع القولي المسند من النبي  
ﷺ إلى الله عز وجل.

وهذا ميّزه عن القرآن، من جهة أن القرآن لا يقال فيه: (Hadith Mرفوع) ، و (القولي) ميّزه من سائر أنواع  
المرفوع ، وال نسبة إلى الله عز وجل أخرجته من عموم المرفوعات القولية التي هي مما أنشئه النبي ﷺ بألفاظه.  
مثاله : حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: (( قال الله - عز وجل - : يؤذيني ابن آدم ، يسب الدهر  
(، وأنا الدهر ، بيدي الأمر ، أقلب الليل والنهر)) (٥٣)

ومن المتأخرین من قال في تعريف (القدسية) : ( ما كان معناه من الله تعالى ولفظه من النبي ﷺ ) وهذا  
فيما أرى خطأ لا مستند له إلا إرادة تميّزه على القرآن، وتميّزه عن القرآن حاصل بالتعريف الذي ذكره آنفاً  
، وهو المتفق مع صريح عبارة الرفع النبوی ، فإن النبي ﷺ يقول في الحديث القدسی : ( قال الله عز وجل )  
، وهذا صريح منه ﷺ في نسبة القول والذي هو الألفاظ ذاتها إلى الله عز وجل ، ولم يردنا في شيءٍ من  
النقل أن النبي ﷺ كان يتصرف في ألفاظ ما يقول فيه : ( قال الله عز وجل ) مما يحدث به عن ربه سوى  
القرآن .

ثم إنه يرد على قولهم : (ومعناه من الله ) دخول عموم السنة في ذلك ، فإن السنن شرائع الله أوحاها إلى  
النبي ﷺ غير القرآن ، عبر بها النبي ﷺ بألفاظ نفسه كما قال تعالى: (( وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى {٣} إِنْ هُوَ إِلَّا

(٥٠) الأحاديث القدسية في دائرة الجرح والتعديل، للدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي ص ٨ ، وقد حرر المسألة تحريراً حسناً.

(٥٣) متفق عليه : أخرجه البخاري ( رقم: ٤٥٤٩ ، ٥٨٢٧ ، ٥٨٢٨ ، ٧٠٥٣ ) ومسلم ( رقم: ٢٢٤٦ ) .

وَحْيٌ يُوحَى {٤} )) فإن جعلنا الحديث القدسي كذلك لم نميزه عن سائر نصوص السنن المنشأة لفاظها من قبل النبي ﷺ ، و ألغينا فائدة التمييز الحاصلة من قوله ﷺ: (( قال الله )) .<sup>(٤)</sup>  
 والذي يظهر أن هذا القول هو قول عامة أهل العلم؛ وبخاصة سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومنتبعهم بإحسان ؛ وذلك أنهم تلقوا هذه الأخبار المعزوة من أصدق الرواة ﷺ إلى ربه جل وعلا من غير أن يُفْتَشِّوا أو يفصلوا هذا التفصيل الذي ذكره بعض المؤخرين، ثم شاع عنهم إلى يومنا هذا، فسكتوهم عن هذا التفصيل دليل على أنهم لا يعرفونه ولا يرثونه، وهذا هو المنسجم مع منهجهم القوم في أمور الاعتقاد، وكما قال الشيخ عبد الله الغنيمان- فيما تقدم- : فالرسول ﷺ يروي عن ربه هذا الكلام الذي تكلم الله به؛ فيرويه عنه؛ سواء كان ذلك بواسطة جبريل- وهو الظاهر- أو بغير واسطة، والصحابة ﷺ سمعوا هذا الكلام بلفظ الرسول ﷺ ، وصدقوا بأنه كلام الله رواه رسوله عنه.<sup>(٥)</sup>

وتقدم قول الشيخ حماد الأنصاري-رحمه الله-: إن كل الطوائف الجهمية الجعدية والمعتزلة الزيدية والكرامية السجستانية؛ هؤلاء كلهم قالوا: إن الحديث القدسي لفظه من النبي ﷺ ، ومعناه من الله عز وجل، وهذا قولهم أيضاً في القرآن، وما قال بهذا أحد من السلف؛ بل الذي عليه السلف أن الحديث القدسي كلام الله عز وجل.<sup>(٦)</sup>

بل لسنا نبعد إذا قلنا: بأن هذا القول هو إجماع العلماء السابقين والسلف الصالحين، وما سواه قول مختروع في الدين؛ حيث إنه لم ينقل عن أحد من سلف الأمة وعلمائها السابقين، لا الصحابة ولا التابعين ولا من بعدهم، ولم يؤثر عن واحد من الأئمة الأربعه ولا غيرهم من الفقهاء رحمهم الله تعالى.  
 والذي مضى عليه قوله عدم التفصيل في الحديث القدسي، بل كانوا يتلقونه كما رواه لهم النبي ﷺ على أنه كلام الله جل وعلا، ويرويه اللاحق عن السابق معززاً إلى الرب جل في علاه.  
 ولعله لو قيل لواحد من السلف هذا التفصيل المختروع لرمي صاحبه بالبدعة، واستهجن منه هذه المقالة؛ إذ كيف يُصَرُّحُ الرسول ﷺ بأن هذا القول من قول ربه جل وعلا، ثم يقول مسلماً: ليس هذا قول الرب؛ إنما هو قول الرسول ﷺ ! أليس هذا حُلْفٌ من القول؟ وبعد عن الفهم الصحيح القوم، والله أعلم.

(٤) تحرير علوم الحديث ٣٧/١؛ للشيخ عبد الله بن يوسف الجديع، ط. الأولى ١٤٢٤هـ، ١٠٠٣م، الجديع للبحوث والاستشارات، ليدز - بريطانيا، ومؤسسة الريان، بيروت - لبنان.

(٥) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان ٥٧٦/٢.

(٦) الجموع في ترجمة العلامة الحديث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري؛ لأبيه الشيخ عبد الأول بن حماد الأنصاري ٥٣٩/٢ - ٥٤٠، ط. الأولى ١٤٢٢هـ -

## الفصل الثاني

### أدلة القول بأن الحديث القدسي من الله لفظاً ومعنى

الأدلة متناظرة على أن الحديث القدسي من الله تعالى لفظاً و معنى، ويمكن حصرها- إجمالاً- في أربعة أدلة، بيانها فيما يلي:

#### الدليل الأول:

تصريح النبي ﷺ بأن ما يذكره هو قول الرب جل في علاه؛ وهذا من أقوى الأدلة على أن لفظها من عند الله تعالى؛ إذ كيف يستجيز النبي ﷺ أن يقول: قال الله تعالى، وهو لم يقله، وكيف نستجيز نحن أن يقول النبي ﷺ: قال الله تعالى، ثم نقول: إنه لم يقله الله تعالى إنما قاله النبي ﷺ، والنبي ﷺ ليس بحاجة إلى نقل الحديث بمعناه لأن الله تعالى قد يسر له الحفظ وأعانه على التبليغ، ثم لو جاز له ذلك ولم يمكنه أن ينقل اللفظ بعينه فما الذي يجعلنا نقول بهذا من غير برهان، والأصل أنه من كلام الله تعالى بلفظه إذ لا يوجد صارف يصرف عن ذلك؛ كما إن هذا هو الأصل في مثل هذا؛ فإذا قال قائل: قال فلان كذلك؛ فالأصل أنه كلامه بلفظه؛ حتى مع احتمال أن يرويه بالمعنى؛ فكيف بكلام ينكله النبي ﷺ عن ربه جل وعلا، ويصرح فيه بأنه قوله عز وجل، وفيما من يأبى هذا ويقول: ليس هذا كلام الله؛ إنما هو كلام رسول الله ﷺ، والأحاديث الربانية التي جاء فيها التصريح بأنه قول الرب تعالى كثيرة جداً؛ فمنها:

١ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « قال الله تعالى: ثَلَاثَةٌ أَنَا حَصْمُهُمْ يوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرَّاً فَأَكَلَ ثُمَّنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْقَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ »، رواه البخاري. (٥٧)

٢ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « قال الله تعالى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتُ، وَلَا أُذْنٌ سَمِعَتْ، وَلَا حَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ »، متفق عليه. (٥٨)

٣ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « قال الله: كَذَّبَنِي بْنَ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكُ، وَشَتَّمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكُ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ: فَرَزَعَمْ أَيْيَ لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ:

(٥٧) رواه البخاري في كتاب الإجارة، باب إِنَّمَا مَنْعَ أَخْرَجَ الْأَجِيرَ / ٢١٥٠ (٧٩٢/٢)، وفي كتاب البيوع، باب إِنَّمَا مَنْعَ بَاعَ حُرَّاً / ٢٧٧٦ (٢١١٤).

(٥٨) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأئمَّا خلوقةٌ / ٣١٨٥ (٣٠٧٢)، ومسلم أول كتاب الجنة وصفة نعيشهَا وأئمَّلها / ٤٢١٧٤ (٢٨٢٤).

**فَقَوْلُهُ:** لِي وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَخْذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا»، رواه البخاري<sup>(٥٩)</sup>، وفي لفظ آخر له من حديث أبي هريرة رض عن النبي ﷺ قال: «قال الله: كَذَّبِي بن آدم ولم يكن له ذلك، وَشَتَّمْنِي ولم يكن له ذلك، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّاي: فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدِنِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوْلُ الْخُلُقِ بِأَهْوَانَ عَلَيَّ مِنْ إِعْادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّاي: فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفَاءً أَحَدٌ».<sup>(٦٠)</sup>

٤ - حديث أبي هريرة رض قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنِ عَبْدِي نِصْفَيْنِ؛ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمْدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وَقَالَ مَرَّةً: فَوَضَّا إِلَيَّ عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِنُ، قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنِ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ».<sup>(٦١)</sup>

٥ - عن أبي هريرة رض عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِي: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ».<sup>(٦٢)</sup>

٦ - عن أبي هريرة رض قال: قال رسول الله ﷺ : «قال الله تبارَكَ وَتَعَالَى: أنا أَعْنَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشَّرِكَ، منْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرْكُتُهُ وَشَرَكُهُ».<sup>(٦٣)</sup>

### الدليل الثاني:

ما ينقله النبي ﷺ في هذه الأحاديث القدسية من ألفاظ لا يمكن أن تصدر إلا عن رب جل وعلا؛ لاشتمالها على ضمير المتكلم الخاص به سبحانه، كما في حديث أبي ذر رض عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال: «يا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلَا تَظَالَمُوا يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مِنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مِنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطَعْمُونِي أَطْعَمْكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مِنْ كَسُوتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطَلُونَ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرُ لَكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَعْيِ فَتَنْفَعُونِي يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَنْقَى قُلْبٍ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي

(٥٩) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب وَقَالُوا أَتَخْذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ٤/١٦٢٩ (٤٢١٢).

(٦٠) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب تفسير قوله: (فُلُونَهُ اللَّهُ أَحَدٌ) الإخلاص ٤/١٩٠٣ (٤٦٩٠).

(٦١) رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب وُجُوبِ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ في كُلِّ رُّكُعٍ وَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُجْعِسْ الْفَاتِحَةَ وَلَا أَمْكَنْهُ تَعْلَمَهَا قَرَأً ما تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ عَيْنِهَا ١٢٩٦/٣٩٥.

(٦٢) رواه البخاري في كتاب التفسير، نفسه سورة هود، باب قَوْلِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ٤/١٧٢٤ (٤٤٠٧)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب الْحِجَّةِ عَلَى النَّفَقَةِ ٢٩٨٥/٢٢٨٩.

(٦٣) رواه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب من أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ وَفِي نَسْخَةِ بَابِ تَحْرِيمِ الرِّيَاءِ ٤/٩٩٣ (٦٩١).

(٦٤) رواه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب من أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ وَفِي نَسْخَةِ بَابِ تَحْرِيمِ الرِّيَاءِ ٤/٢٩٨٥ (٢٢٨٩).

شيئاً يا عبادِي لو أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبٍ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِيٍّ  
شيئاً يا عبادِي لو أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطِيَتُ كُلَّ  
إِنْسَانٍ مَسْأَلَتُهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ بِمَا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْفَصُ الْمَحِيطُ إِذَا دَخَلَ الْبَحْرَ  
يا عبادِي إِنَّا هِيَ  
أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيَهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوْفِيَكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ حَيْرًا فَلِيُحْمَدُ اللَّهُ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلَوْمَنَّ إِلَّا  
(٦٤) نَفْسَهُ».

وكثير من الأحاديث القدسية تتضمن مثل هذا؛ كما في الأحاديث السابقة؛ فهل يمكن أن يصدر هذا من  
النبي ﷺ.

### الدليل الثالث:

إجماع السلف من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان على هذا القول؛ ووجه ذلك: أنهم تلقوا هذه الأخبار المعزوة من أصدق الرواية إلى ربه جل وعلا من غير أن يفتشوا أو يفصّلوا هذا التفصيل الذي ذكره بعض المؤخرين، ثم شاع عنهم إلى يومنا هذا، فسكتوهم عن هذا التفصيل دليل على أنهم لا يعرفونه ولا يرونه، وهذا هو المنسجم مع منهجهم القويم في أمور الاعتقاد، وكما قال الشيخ عبد الله الغنيمان - فيما تقدم - : فالرسول ﷺ يروي عن ربه هذا الكلام الذي تكلم الله به؛ فيرويه عنه؛ سواء كان ذلك بواسطة جبريل - وهو الظاهر - أو بغير واسطة، والصحابة ﷺ سمعوا هذا الكلام بلفظ الرسول ﷺ ، وصدقوا بأنه كلام الله رواه رسوله عنه. (٦٥)

وما سوى هذا القول قول مخترع مبتدع في الدين؛ حيث إنه لم ينقل عن أحد من سلف الأمة وعلمائها السابقين، لا الصحابة ولا التابعين ولا من بعدهم، ولم يؤثر عن واحد من الأئمة الأربعه ولا غيرهم من الفقهاء رحمهم الله تعالى.

والذي مضى عليه قوله عدم التفصيل في الحديث القدسي، بل كانوا يتلقونه كما رواه لهم النبي ﷺ على أنه كلام الله جل وعلا، ويرويه اللاحق عن السابق معزواً إلى رب جل في علاه.

قال الشيخ العالمة حماد بن محمد الأنباري - رحمه الله - : إن كل الطوائف الجهمية الجعدية والمعتزلة الزيدية والكرامية السجستانية؛ هؤلاء كلهم قالوا: إن الحديث القدسي لفظه من النبي ﷺ ، ومعناه من الله عزوجل، وهذا قوله أيضاً في القرآن، وما قال بهذا أحد من السلف؛ بل الذي عليه السلف أن الحديث

(٦٤) رواه مسلم في كتاب البر والصلة والأدب، باب تحريم الظلم ٤ / ٢٥٧٧ (١٩٩٤).

(٦٥) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان ٥٢٦/٢.

القدسي كلام الله عز وجل؛ فالنبي ﷺ قال: قال الله، وهذه حقيقة لا صارف لها، فإذا يقال: إن الحديث القدسي كلام الله عز وجل حرفًا ومعنى. (٦٦)

#### الدليل الرابع:

أن الذي ينطبق عليه قول من قال: الحديث القدسي كلام الله معنى واللفظ من النبي ﷺ؛ إنما ينطبق هذا على حديث النبي ﷺ؛ إذ عامة أحاديث النبي ﷺ إنما هي وحي من الله تعالى (٦٧) عبر بها النبي ﷺ بألفاظ من عنده، فهذا الذي زعموه للحديث القدسي غلط وإنما هو للحديث النبوي، وقد نص على أن الحديث النبوي وحي من الله تعالى عاملة أهل العلم رحمة الله تعالى عليهم، وأنا أسوق لك بعضاً مما وقفت عليه مما يؤيد هذا المعنى من كلام السلف والخلف رحمة الله تعالى عليهم.

نقل السيوطي معززاً لابن أبي حاتم من طريق عقيل عن الزهرى أنه سئل عن الوحي؟ فقال: الوحي ما يوحى الله إلى نبي من الأنبياء فيشيته في قلبه فيتكلّم به ويكتبه وهو كلام الله، ومنه ما لا يتكلّم به ولا يكتبه لأحد ولا يأمر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثاً، ويبين لهم أن الله أمره أن يبينه للناس ويبلغهم إياه. (٦٨)

وجاء من طرقِ عن الأوزاعي عن التابعى الجليل حسان بن عطية أنه قال: كان جبريل ينزل على رسول الله بالسنة كما ينزل بالقرآن، ويعمله إياها كما يعلمه القرآن. (٦٩)

وروى محمد بن نصر المروزى عن عبد الله بن المبارك أنه قال: كان جبريل إذا نزل بالقرآن على النبي ﷺ يأخذه كالغشوة، فيلقىه على قلبه، فيُسرّى عنه وقد حفظه، فيقرؤه، وأما السنن فكان يعلم جبريل ويشافهه بها. (٧٠)

(٦٦) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري؛ لابنه الشيخ عبد الأول بن حماد الأنصاري ٥٣٩/٢ - ٥٤٠، ط. الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٦٧) إنما قلت عامتها لأن في الأحاديث النبوية ما هو اجتهاد من النبي ﷺ قد يقر عليه وقد لا يقر عليه، وبعضها مما فهمه من القرآن الكريم، كما نص على هذا غير واحد من أهل العلم رحمة الله تعالى، (ينظر مثلاً: الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ٢٦٦/١ وما بعدها، وتأويل مختلف الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ص ١٣٢ وما بعدها، ومباحث في علوم القرآن؛ للدكتور مناع القطان رحمة الله ص ٢٧).

(٦٨) الإتقان ١/ ١٢٦-١٢٧.

(٦٩) رواه أبو داود في كتاب المراسيل ص ٤٩٨(٢٠٨)، ت/محمد عبد الفلاح السلفي، المكتبة القاسمية - فيصل آباد - باكستان، وحمد بن نصر المروزى في السنة رقم (٩١)، (٣٦٦)، ونعميم بن حماد في زياداته على الرهد لابن المبارك ٢٢/٢ (٩١)، ت/حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، والخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية ص ١٢ - المكتبة العلمية وفي الفقيه والمتفقه ١/ ٢٦٦، والدارمي في السنن ١/ ١١٧ (٥٩٤)، والمروي في ذم الكلام وأهله ٦١/٦٢ (٢١٦)، واللالكائى في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١/ ٨٣-٨٤ (٩٩)، قال الحافظ في موافقة الخير المخرب في تخريج أحاديث المختصر (٣٢٣/٢): هذا أثر صحيح موقوف على حسان بن عطية وهو شامي ثقة من صغار التابعين، وفي فتح الباري (٢٩١/١٣): أخرجه البيهقي بسند صحيح عن حسان بن عطية أحد التابعين من ثقات الشاميين.

وقال الشافعى : السنة وحي يتلى .<sup>(٧١)</sup>

قال الزركشى : وقد صرخ الشافعى في الرسالة بأن السنة منزلة كالكتاب ، قال الله تعالى : ( وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ).<sup>(٧٢)</sup>

وقال الإمام محمد بن نصر الروزى : التحليل والتحريم من الله يكون على وجهين :  
أحدهما : أن ينزل الله تحريم شيء في كتابه فيسميه قرآنًا كقوله حرمت عليكم الميّة والدم ولحم الخنزير وما أشبه ذلك مما قد حرم في كتابه .

والوجه الآخر : أن ينزل عليه وحيا على لسان جبريل بتحريم شيء أو تحليله أو افتراضه فيسميه حكمة ولا يسميه قرآنًا وكلاهما من عند الله كما قال الله : ( وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة ) ، وقال : ( وادكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة ) ، فتأولت العلماء أن الحكمة هنا هي السنة لأنها قد ذكر الكتاب ثم قال والحكمة ؛ ففصل بينهما بالواو ، فدل ذلك على أن الحكمة غير الكتاب وهي ما سن الرسول ﷺ مما لم يذكر في الكتاب ؛ لأن التأويل إن لم يكن كذلك فيكون كأنه قال : وأنزل عليك الكتاب والكتاب ، وهذا يبعد .

فيقال من قال بقول أبي ثور<sup>(٧٣)</sup> : ما أنكرت أن يحول النبي ﷺ عمما فرض عليه عمله بالكتاب فيأمره أن يعمل بغير ذلك بوفيء إليه على لسان جبريل من غير أن ينزل عليه في ذلك قرآنًا ؛ ولكن ينزل عليه حكمة يسميها سنة ، وهذا ما لا ينكره إلا ضعيف الرأي .<sup>(٧٤)</sup>

وقال ابن قتيبة : وقد قال عز وجل : ( ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ) يريد بخير منها أسهل منها ، وإذا جاز أن ينسخ الكتاب بالكتاب جاز أن ينسخ الكتاب بالسنة ؛ لأن السنة يأتيه بها جبريل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى ، فيكون المنسوخ من كلام الله تعالى الذي هو قرآن بناسخ من وحي الله عز وجل الذي ليس بقرآن ، ولذلك قال رسول الله ﷺ : أُوتيت الكتاب ومثله معه ، يريد أنه أotti

(٧٠) السنة لحمد بن نصر الروزى ، ت / سليم الهملاى السلفى ص ٢٥٨ - ٢٥٩ (١٠١) وإسناده صحيح .

(٧١) الغيث المامع شرح جمع الجماع ، لولي الدين أبي زرعة أحمد العراقي ٩٩١ / ١ ، ت / مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، ط . الأولى ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٢م ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة ، وشرح الكوكب الساطع في نظم جمع الجماع ؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٦٩١هـ ، ت / محمد الحبيب بن محمد ، ط . الأولى ١٩٩٩هـ ، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة ، والعبارة هكذا في المرجعين المتقدول عندهما ، ولعل صوابها : ( السنة وحي لا يتلى ) ؛ كما هو المشهور عند أهل العلم ، والله أعلم .

(٧٢) البحر المحيط في أصول الفقه ؛ لبدر الدين محمد بن بجاد الزركشى ٤٤٢ / ١ ، ت / عبد القادر العانى ، ومراجعة الدكتور عمر الأشقر ، ط . الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، دار الصفوة بالغردقه .

(٧٣) يعني قوله : السنة لا تنسخ الكتاب .

(٧٤) السنة للإمام محمد بن نصر الروزى ص ٦٧٨ - ٦٧٩ ؛ ت / الشيخ سليم بن عيد الهملاى ، ط . الأولى ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م ، غراس للنشر والتوزيع - الكويت .

الكتاب ومثل الكتاب من السنة، ولذلك قال الله عز وجل: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهَاكم عنه فانتهوا)، وقد علم الله عز وجل أنا قبل منه ما بلغنا عنه من كلام الله تعالى، ولكنه علم أنه سينسخ بعض القرآن بالوحي إليه؛ فإذا وقع ذلك قدح في بعض القلوب، وأثر في بعض البصائر، فقال لنا: (وما آتاكم الرسول فخذوه)، أي: ما آتاكم به الرسول مما ليس في القرآن، أو مما ينسخ القرآن فاقبلوه. (٧٥) وروى الطحاوي بإسناد عن ابن عباس-رضي الله عنهما- أنه قال: (لا وحي إلا القرآن) قال: وهذا مما يعلم يقينا أنه لم يقله رأيا وإنما قاله توقيقا.

قال الطحاوي: فإن قال قائل كيف تقبلون مثل هذا عن ابن عباس وأنتم ترون عن رسول الله ﷺ ما يخالفه؛ وهو في إخبار الناس ما يوحيه الله إليه سوى القرآن.

ثم روى حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ وفيه: (ثم عرضت علي النار بيقي وبينكم حتى رأيت ظلي وظلكم، فأومأت إليكم أن استأخرها، فأوحى إلي أن أقرهم ...) الحديث.

ثم ذكر حديث صفوان بن يعلى بن أمية في الرجل المحرم الذي سأله النبي ﷺ عن العمارة وكان عليه جبة بها أثر الخلوق، وفيه ذكر الوحي على النبي ﷺ وجوابه للسائل.

قال الطحاوي: قال هذا القائل: ففي هذين الأثنين ذكر وحي قد كان أوحى إلى رسول الله ﷺ مما ليس هو بقرآن.

فكان جوابنا له في ذلك: أن الذي روينا عن ابن عباس معناه عندنا -والله أعلم- لم يكن على دفع ما في هذين الأثنين، ولكنه جاء به على ما تناطبه العرب بعضها ببعض فيما بينهم المخاطبون لهم بما فكان يعني ابن عباس عندنا -والله أعلم- بقوله: (لا وحي إلا القرآن) يعني: القرآن نفسه وما أمر به القرآن مما لم يقله إلا بالقرآن؛ لأن الله تعالى قال: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهَاكم عنه فانتهوا)، ويكون ذلك مراد ابن عباس كما كان مراد علي بن أبي طالب ﷺ مما خاطب به أبو جحيفة ، ثم روى خبر سؤال أبي جحيفة علي ﷺ: هل عندكم من رسول الله ﷺ شيء سوى القرآن؟ قال: لا والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا من رسول الله ﷺ سوى القرآن؛ إلا أن يؤتى الله فهما في القرآن، وما في الصحيفة. قال: قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر.

قال: وكان علي قد قال هذا القول وحلف عليه بما حلف عليه به، ومعه من رسول الله ﷺ من السنة ما قد كان معه التي منها الوحي الذي يوحى إليه ﷺ سوى القرآن داخلا في القرآن الذي كان قبولهم إياه منه ﷺ

(٧٥) تأويل مختلف الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديبورى ص ١٣٢، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، وقد ذكر الشيخ رحمه الله تعالى نفصيلا لطيفا لأنواع السنن عقب الكلام المنقول يراجعه من شاء في موضعه، والله أعلم.

بأمر القرآن إياهم به؛ فيكون مثل ذلك ما كان من ابن عباس من قوله: (لا وحي سوى القرآن)، يريد به ملحاً كان القرآن في أعلى مراتب الوحي التي منها القرآن ومنها غير القرآن قال من أجل ذلك هذا القرآن كما يقول الرجل: لا عالم سوى فلان، وكما قال من قال: لا زاهد إلا عمر بن عبد العزيز لما كان من تركه مثل كان صار إليه من الدنيا مما كان غيره لا يترك ما هو دونه وفي الدنيا زهاد كثير إلا أنهم لم يقدروا على مثل الذي قدر عليه منها عمر بن عبد العزيز؛ فتزهدوا فيها كزهد عمر فيها. (٧٦)

وقال الخطيب البغدادي في (الفقيه والمتفقه) : باب القول في سنن رسول الله التي ليس فيها نص كتاب هل سنه بوحي أم بغير وحي؟

قال بعض أهل العلم: لم يسن رسول الله سنة إلا بوحي، واحتج من قال هذا بظاهر قول الله تعالى: (وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى)، ثم روى من طريق ابن جريج عن ابن طاووس عن أبيه: أن عنده كتاباً من العقول نزل به الوحي، وما فرض رسول الله من صدقة وعقول فإنما نزل به الوحي.

قال الخطيب: وقيل: لم يسن رسول الله شيئاً قط إلا بـوحي الله فمن الوحي ما يتلى ومنه ما يكون وحياً إلى رسوله فيسن به .

ثم ذكر ما رواه الأوزاعي عن حسان بن عطية كان جبريل ينزل على النبي بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن، وفي رواية قال: كان جبريل ينزل على النبي بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه إياها كما يعلمه القرآن. ثم روى من طريق أبي عاصم العسقلاني قال: سمعت الأوزاعي يقول: كان جبريل ينزل على النبي بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن. (٧٧)

وقال ابن حزم عن السنة: وهي أيضاً مثل القرآن في أن كل ذلك وحي من عند الله تعالى، قال الله عزوجل: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى). (٧٨)

وقال أيضاً وقد ذكر حديث: « لا يمسك الناس علي شيئاً لا أحل إلا ما أحل الله في كتابه ولا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه »، قال: وهذا مرسل إلا أن معناه صحيح؛ لأنه عليه السلام إنما أخبر في هذا الخبر بأنه لم يقل شيئاً من عند نفسه بغير وحي من الله تعالى به إليه وأحال بذلك على قول الله تعالى في كتابه وما ينطق

(٧٦) شرح مشكل الآثار ١٤/٤٦٦ - ٤٧١ ت/شعب الأنطاوط، ط. الأولى ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٧٧) الفقيه والمتفقه ٢٦٦/١ - ٢٦٧ .

(٧٨) الإحکام في أصول الأحكام ٢/١٥٩ .

عن الموى إن هو إلا وحي يوحى فنص كتاب الله تعالى يقضي بأن كل ما قاله عليه السلام فهو عن الله تعالى. <sup>(٧٩)</sup>

وقال ابن عبد البر: كل ما قضى به رسول الله ﷺ فهو حكم الله، قال الله عز وجل: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) <sup>(٨٠)</sup>، وقال: (وما ينطق عن الموى إن هو إلا وحي يوحى)، وقد ذكرنا قبل أن من الوحي قرآنًا وغير قرآن. <sup>(٨١)</sup>

ونقل السيوطي عن الجويني أنه قال: كلام الله المنزل قسمان قال الله لجبريل قل للنبي الذي أنت مرسلا إليه إن الله يقول أفعل كذا وأمر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فإن قال الرسول يقول الملك لا تتهاون في خدمتي ولا ترك الجندي تفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب إلى كذب ولا تقصير في أداء الرسالة.

وقسم آخر: قال الله لجبريل: اقرأ على النبي هذا الكتاب، فنزل جبريل بكلمة من الله من غير تغيير؛ كما يكتب الملك كتاباً ويسلمه إلى أمين ويقول: اقرأه على فلان، فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفاً انتهى. قال السيوطي: قلت القرآن هو القسم الثاني، والقسم الأول هو السنة، كما ورد أن جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى؛ لأن جبريل أداه بالمعنى، ولم تجز القراءة بالمعنى؛ لأن جبريل أداه باللفظ، ولم يبح له إيحاءه بالمعنى.

والسر في ذلك: أن المقصود منه التبعد بالفظه والإعجاز به فلا يقدر أحد أن يأتي بلفظ يقوم مقامه، وإن تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة؛ فلا يقدر أحد أن يأتي بدلها بما يشتمل عليه، والتخفيف على الأمة حيث جعل المنزل إليهم على قسمين: قسم يروونه بالفظه المohlح به، وقسم يروونه بالمعنى، ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق، أو بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف؛ فتأمل.

قال: وقد رأيت عن السلف ما يعنى بخلاف كلام الجويني، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عقيل عن الزهري أنه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحى الله إلى نبي من الأنبياء فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله

<sup>(٧٩)</sup> الإحکام لابن حزم ٢٠٦/٢.

<sup>(٨٠)</sup> الآية ٨٠ من سورة النساء.

<sup>(٨١)</sup> التمهيد لابن عبد البر ٩/٧٨.

ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لأحد ولا يأمر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثاً ويبيّن لهم أن الله أمره أن يبيّنه للناس ويبلغهم إياها. <sup>(٨٢)</sup>

قال الزرقاني عقب نقله ما تقدم: أقول: وهذا كلام نفيس، بيد أنه لا دليل أمامنا على أن جبريل كان يتصرف في الألفاظ الموجة إليه في غير القرآن. وما ذكره الجوني فهو احتمال عقلي لا يكفي في هذا الباب. <sup>(٨٣)</sup>

وقال البيهقي وقد ذكر حديث: «إني لا أحل إلا ما أحل الله في كتابه ولا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه»، قال: وقوله: «في كتابه» إن صحت هذه اللفظة فإنما أراد فيما أوحى إليه، ثم ما أوحى إليه نوعان: أحدهما: وحي يتلى، والآخر: وحي لا يتلى. <sup>(٨٤)</sup>

وقال الآمدي في موضوع النسخ: المسألة التاسعة: المنسوق عن الشافعي توفي في أحد قوله إنه لا يجوز نسخ السنة بالقرآن، ومذهب الجمهور من الأشاعرة والمعتزلة والفقهاء جوازه عقلاً ووقعه شرعاً، احتاج المثبتون على الجواز العقلي والواقع الشرعي.

أما الجواز العقلي فهو أن الكتاب والسنة وحي من الله تعالى على ما قال تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) غير أن الكتاب متلو والسنة غير متلوة، ونسخ حكم أحد الوحيين بالأخر غير ممتنع عقلاً. <sup>(٨٥)</sup>

وقال الإمام ابن كثير في كتابه الفصول: قد قدمنا أنه ص سمع كلام ربه عز وجل وخطابه له ليلة الإسراء؛ حيث يقول ص: «فندت أن قد أتمت فريضتي وخففت عن عبادي يا محمد إنه لا يبدل القول لدى هي خمس وهي خمسون»، فمثل هذا لا ي قوله إلا رب العالمين؛ كما في قوله تعالى موسى: (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فأعبدني وأقم الصلاة لذكرى). <sup>(٨٦)</sup>

قال علماء السلف وأئمتهم: هذا من أدل الدلائل على أن كلام الله غير مخلوق؛ لأن هذا لا يقوم بذلك مخلوقة، وقال جماعة منهم: من زعم أن قوله تعالى: (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فأعبدني) مخلوق فهو كافر؛ لأنه بزعمه يكون ذلك المخلوق قد دعا موسى إلى عبادته، وقد بسط هذا في غير هذا الموضوع.

<sup>(٨٢)</sup> الإنegan / ١ - ١٢٦ - ١٢٧.

<sup>(٨٣)</sup> منهاج العرفان للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني (٤١/١).

<sup>(٨٤)</sup> نقله السيوطي في مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة ص ١٨٦ - ١٨٧ (ت/عبد الرحمن فاخوري، دار السلام - بيروت) عن المدخل للبيهقي ولم أجده في المطبوع من المدخل فإن فيه نقasa.

<sup>(٨٥)</sup> الإحکام في أصول الأحكام للأمدي (٣/٠٥١).

<sup>(٨٦)</sup> الآية ١٤ من سورة طه.

وقد روى ﷺ عن ربه عز وجل أحاديث كثيرة كحديث: « يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمنه» الحديث، وقد رواه مسلم، وله أشباء كثيرة وقد أفرد العلماء في هذا الفصل مصنفات في ذكر الأحاديث الإلهية؛ فجمع زاهر بن طاهر في ذلك مصنفاً، وكذلك الحافظ الضياء أيضاً، وجمع علي بن بليان مجلداً رأيته يشتمل على نحو من مائة حديث .

وقد ذهب جماعة من أهل الحديث والأصول أن السنة كلها بالوحى؛ لقوله تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى)، وهذه المسألة مقررة في كتب الأصول، وقد أتقنها الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه المدخل إلى السنن .<sup>(٨٧)</sup>

وقال ابن حجر في فتح الباري في بيان سبب تصدر البخاري صحيحه بكتاب بدء الوحى، ثم ابتدأه بحديث النية، قال: فكأنه يقول: قصدت جمع وحي السنة المتلقى عن خير البرية، على وجه سيظهر حسن عملي فيه من قصدي، وإنما لكل امرئ ما نوى... ثم قال: فناسب الافتتاح بحديث الهجرة، ومن المناسبات البدعة الوجيزة ما تقدمت الإشارة إليه: أن الكتاب لما كان موضوعاً لجمع وحي السنة صدره ببدء الوحى، ولما كان الوحى لبيان الأعمال الشرعية صدره بحديث الأعمال.<sup>(٨٨)</sup>

وقال الشيخ أبي الضياء نور الدين علي بن علي الشبراملسي في حواشيه على نهاية الحاج: القدسي نسبة إلى القدس بمعنى الطهارة، وسميت بذلك لنسبتها له جل وعلا حيث أنزل ألفاظها كالقرآن، لكن القرآن أنزل للإعجاز بسورة منه، والأحاديث القدسية ليس إنزالها لذلك، وأما غير القدسية فأوحى إليه معانيها وعبر عنها بألفاظ من عند نفسه.اه<sup>(٨٩)</sup>

قال الشيخ عبد الرحمن بن جاد الله البناي؛ في حواشيه على شرح الحلبي على جمع الجامع على قول الحلبي: (فخرج أن يسمى قرآناً بالمنزل على محمد ﷺ الأحاديث غير الربانية والتوراة والإنجيل مثلاً، وبالإعجاز .. الأحاديث الربانية كحديث الصحيحين: «أنا عند ظن عبدي بي» الخ وغيره)، قال: قوله غير الربانية،

<sup>(٨٧)</sup> الفصول في سيرة الرسول ﷺ ص ٢٧١ - ٢٧٢؛ للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ، ت/محمد العيد الخطراوي، ومحبي الدين مستو، دار ابن كثير ، ودار الكلم الطيب ، ط. السابعة ١٤١٦هـ- ١٩٦٦م، دمشق وبيروت.

<sup>(٨٨)</sup> فتح الباري ج ١١/٨، ٨٠.

<sup>(٨٩)</sup> حاشية الشبراملسي المطبوعة مع نهاية الحاج إلى شرح المنهاج للرملي ٣/٥ أول كتاب الشركة، وانظره أيضاً في ٣٥/٢ عند الكلام على مبطلات الصلاة على قول الأصل مع شرحه: تبطل الصلاة بالطق بحرفين ولو من حديث قدسي، و حاشية الجمل على شرح المنهاج ج ١/٤٢٥.

وتسمى النبوية، ووجه خروجها من الحد أن ألفاظها لم تنزل وإنما نزلت معانيها، والنبي ﷺ عبر عنها بلفظه. أهـ<sup>(٩٠)</sup>.

قال الشيخ علي بن صالح الدين اليمني - رحمه الله - في كتابه: (سمط اللآل فيما جاء في الأحاديث من كلام ذي الجلال): وهم بعض أفضضل عصرنا ان الضمير في قول السيد شريف قدس سره: (عبارة نفسه) راجع إلى النبي ﷺ .. وذلك غلط فاحش؛ لأن جميع الأحاديث معناها أوحى به إلى النبي ﷺ باحد طرق الوحي الثالث: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)؛ أما عبارتها فإنها للنبي ﷺ ؛ فيلزم أن يكون قدسيا مثل رؤيا النبي ﷺ .. وذلك أمر ظاهر البطلان. أهـ<sup>(٩١)</sup>

قال العلامة علاء الدين علي بن سليمان المرداوي الحنبلي في كتابه: (التحبير شرح التحرير) ما نصه: قوله - يعني في تعريف القرآن الكريم -: للإعجاز؛ ليخرج سائر الكتب المنزلة، والأحاديث الربانية، ثم قال: وخرج بقولنا: معجز: السنة؛ فإنها وإن كانت منزلة، وربما كانت معجزة أيضا لكن لم يقصد بإنزالها الإعجاز، وإنما قلنا: السنة منزلة لقوله تعالى: (وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى)، وما يخرج بهذا القيد: ما في السنة أيضا من حكاية أقوال الله تعالى فإنها ليس بقرآن أيضا لأنه لم ينزل للإعجاز.<sup>(٩٢)</sup>

وقال الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني: وصفوة القول في هذا المقام أن القرآن أوحى ألفاظه من الله اتفاقاً، وأن الحديث القدسي أوحى ألفاظه من الله على المشهور، والحديث النبوي أوحى معانيه في غير ما اجتهد فيه الرسول والألفاظ من الرسول ﷺ.<sup>(٩٣)</sup>

والأدلة على أن السنة بالوحي كثيرة، وأكتفي منها بما ذكره الحافظ ابن كثير - رحمه الله تعالى - في تحفة الطالب على قول ابن الحاجب في مختصره الأصولي : ( ولو سُلِّمَ فالسنة بالوحي).

قال ابن كثير: الدليل على أن السنة بالوحي:

١ - قوله تعالى: (وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحْيٌ يُوحَى)<sup>(٩٤)</sup>.

(٩٠) حواشی عبد الرحمن بن جاد الله البنای المغری على شرح جمع الجواامع لجلال الدين محمد بن أحمد المخلی ٣٦٠/١، ط. الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٩١) المرجع السابق ص ٢٠.

(٩٢) التحبير شرح التحرير للعلامة علاء الدين علي بن سليمان المرداوي الحنبلي ١٢٤١/٣، ١٢٣٨، ت / الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، ط. الأولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، مكتبة الرشد - الرياض - السعودية.

(٩٣) منهال العرفان ٤/٤.

(٩٤) الآيات ٤-٣ من سورة النجم.

٢ - ما روى البخاري ومسلم عن يعلى بن أمية أنه قال لعمر : أين النبي ﷺ حين يوحى إليه. قال: فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْجُعْرَانَةِ - وَمَعَهُ نَفْرٌ مِّنْ أَصْحَابِهِ - جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرِهِ وَهُوَ مُتَضَمِّنٌ بِطِيبٍ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاعَةً، فَجَاءَهُ الْوَحْيُ، فَأَشَارَ عُمْرُهُ ﷺ إِلَيْهِ إِلَى يَعْلَى، فَجَاءَ يَعْلَى وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُوبٌ قَدْ أَظْلَلَ بِهِ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحْمَرُ الْوَجْهِ، وَهُوَ يَغْطُ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَقَالَ: «أَيْنَ الَّذِي سَأَلَ عَنِ الْعُمْرَةِ؟» فَأَتَيَ بِرَجُلٍ فَقَالَ: «اغسل الطيب الذي بك ثلاثة مراتٍ وإنْزِغْ عَنْكَ الْجَبَّةَ وَاصْنَعْ فِي عُمْرِكَ كَمَا تَصْنَعْ فِي حَجَّكَ». (٩٥)

٣ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ جلس ذات يوم على المinter وجلسنا حوله فقال: «إني مما أخافُ عَلَيْكُمْ من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزيتها» فقال رجل: يا رسول الله أو يأتي الخير بالشرر؟ فسكت النبي ﷺ فقيل له: ما شأنك نكلم النبي ﷺ ولا يكلمنك؟ فرأينا أنَّه ينزل عليه، قال فمسح عنه الرُّحْضَاءَ، فقال: «أَيْنَ السَّائِلُ؟» - وَكَانَهُ حَمَدَهُ - فقال: «إِنَّه لَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ» الحديث، رواه البخاري ومسلم. (٩٦)

٤ - عن أبي قتادة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنَّه قام فيهم فذكر لهم: «أَنَّ الْجَهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالإِيمَانَ بِاللَّهِ، أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ»، فقام رجلٌ فقال: يا رسول الله، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثَكَفْرُ عَنِي حَطَّا يَأْتِي؟ فقال له رسول الله ﷺ: «نعم إن قُتلت في سبيل الله وأنت صابرٌ محتسبٌ، مُفْلِيٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ» ثُمَّ قال رسول الله ﷺ: «كيف قُلت؟» قال: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثْكَفْرُ عَنِي حَطَّا يَأْتِي؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم وأنت صابرٌ محتسبٌ مُفْلِيٌ، غَيْرُ مُدْبِرٍ؛ إِلَّا الدَّيْنُ إِنْ جَرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذلِكَ»، رواه مسلم. (٩٧)

٥ - ولأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أبسط من هذا وفي آخره: نعم إِلَّا الدَّيْنُ إِنْ جَرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سارني بِذلِكَ. (٩٨)

٦ - عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كان نبي الله ﷺ إذا أنزل عليه كرب لذلك وتردد له وجهه، قال: فأنزل عليه ذات يوم فلقي كذلك فلما سرني عنه قال: «خذلوا عني فقد جعل الله هن سبيلاً، الشيطان

(٩٥) رواه البخاري في كتاب الحج باب غسل الحلوق ثلاثة مراتٍ من الشياب ١٤٦٣/٥٥٧، ومسلم في كتاب الحج، باب ما يباح للمحروم بمحاج أو عمارة وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه ١١٨٠/٨٣٦.

(٩٦) رواه البخاري في كتاب الركوة، باب الصدقة على اليتامي ١٣٩٦/٥٣٢، ومسلم في كتاب الركوة، باب تحذف ما يخرج من زهرة الدنيا ٧٢٧/٧٢٨.

(١٠٥٢).

(٩٧) رواه مسلم في كتاب الإمارة، باب من قُتل في سبيل الله كفرت حطأة إِلَّا الدَّيْنُ ١٥١٣/١٨٨٥.

(٩٨) رواه أحمد ٣٣٠/٣٠٨.

بِالْتَّيْبِ وَالْكِرْ بِالْكِرْ، الشَّيْبُ جَلْدٌ مِائَةٌ ثُمَّ رَجْمٌ بِالْحِجَارَةِ، وَالْكِرْ جَلْدٌ مِائَةٌ ثُمَّ نَفْيٌ سَنَةً»، رواه مسلم. (٩٩) اهـ ما ذكره ابن كثير رحمه الله تعالى. (١٠٠)

إِنَّمَا ثَبَّتَ أَنَّ الْحَدِيثَ النَّبَوِيَّ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَبَرَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْفَاظِ مِنْ عَنْدِهِ؛ فَلَمْ يَقُلْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ الْقَدِيسُ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْفَاظِ وَالْمَعْنَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

---

(٩٩) رواه مسلم في كتاب الحدود، باب حَدَّ الرَّبَّيِّ (١٣١٦/٣) (١٦٩٠).

(١٠٠) تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب لابن كثير ص ٤٠٥-٤٠٩، ت/عبد الغني بن حميد الكبيسي، ط. الأولى ١٤٠٦ هـ ، دار حراء- مكة المكرمة، وقد أعدت نقل الأحاديث من الأصول المطبوعة، وانظر أيضاً ما ذكره الحافظ ابن حجر على العبارة المذكورة في كتابه: موافقة الخبر الخبر في تحرير أحاديث المختصر ٢/٣٢٣ ، وكتاب السنة لحمد بن نصر المروزي ص ٦٧٩، وفيهما أدلة أخرى لا أطيل بذكرها.

## **الخاتمة**

وختاماً لهذه الرسالة أقول: لقد تبين لنا من خلال ما تقدم نقله عن أهل العلم رحمهم الله تعالى أن الحديث القدسي كلام الله تعالى لفظاً ومعنى، وأن هذا القول الصحيح قد نص عليه جمعٌ كثيرٌ من العلماء السابقين والمتّاخرين، بل الظاهر أن عليه إجماع السلف رحمهم الله تعالى، وأن القول بأن الحديث القدسي كلام النبي ﷺ لفظاً ومعناه من الله تعالى قول ضعيفٍ مخالفٍ لما عليه السلف رحمهم الله تعالى، بل الظاهر أنه قولٌ مخترعٌ لم يظهر القول به إلا بعد زمنٍ طويٍّ بعد القرون المفضلة، والله أعلمٌ وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ وآلِه وصحبه أجمعين.

## المراجع

١. الإتقان في علوم القرآن؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت/سعيد المنذوب، ط. الأولى ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، دار الفكر - لبنان.
٢. إجابة السائل شرح بغية الآمل لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، ت/ القاضي حسين بن أحمد السيااغي، والدكتور حسن محمد مقبول الأهدل، ط. الأولى ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م ، مؤسسة الرسالة- بيروت، ومكتبة الجيل الجديد - صنعاء.
٣. الأحاديث القدسية في دائرة الجرح والتعديل، للدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، ط. الأولى ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان.
٤. الأحاديث القدسية ومتناولاتها في التشريع؛ للدكتور شعبان محمد إسماعيل، ط. ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، دار المريخ، الرياض.
٥. الإحکام في أصول الأحكام ؛ لأبی محمد علی بن احمد بن سعید بن حزم الظاهري؛ ط. الثانية ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، دار الحديث - القاهرة.
٦. الإحکام في أصول الأحكام؛ لعلی بن محمد الأمدي، ت/الشيخ عبد الرزاق عفيفي، ط. الثانية ١٤٠٢هـ، المكتب الإسلامي ، بيروت.
٧. البحر الخيط في أصول الفقه؛ لبدر الدين محمد بن بهادر الزركشي ، ت/عبد القادر العاني، ومراجعة الدكتور عمر الأشقر، ط. الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، دار الصفوۃ بالغردقۃ.
٨. بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب لشمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن الأصبhani ؛ ت/ الدكتور محمد مظہر بقّا، ط. الأولى ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى- مكة المكرمة.
٩. تأویل مختلف الحديث لأبی محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدینوی، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
١٠. التحبير شرح التحریر للعلامة علاء الدين علي بن سليمان المرداوي الحنبلي ، ت/ الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، ط. الأولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، مكتبة الرشد- الرياض- السعودية.

- ١١ . تحرير علوم الحديث؛ للشيخ عبد الله بن يوسف الجدعي، ط. الأولى ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، الجدعي للبحوث والاستشارات، ليدز – بريطانيا، ومؤسسة الريان، بيروت – لبنان.
- ١٢ . تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب؛ للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، ت/عبد الغني بن حميد الكبيسي ، ط. الأولى ١٤٠٦هـ ، دار حراء- مكة المكرمة، التمهيد لابن عبد البر
- ١٣ . التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطيي ت/ سعيد أحمد عراب (الجزء التاسع)، ط. ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ١٤ . جامع الأحاديث القدسية؛ لأبي عبد الرحمن عصام الدين بن سيد عبد رب النبي الصبابطي ، دار الريان للتراث- القاهرة.
- ١٥ . جمع الجوامع؛ لعبد الوهاب بن علي السبكي ؛ ت/عبد المنعم خليل إبراهيم، ط. الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- ١٦ . حاشية الشيخ حسن العطار على شرح جمع الجوامع لجلال الدين محمد بن أحمد المحملي ، ط. الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- ١٧ . حاشية الشيخ سليمان الجمل على شرح المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، دار إحياء التراث العربي ، ومؤسسة التاريخ الإسلامي ، بيروت-لبنان.
- ١٨ . الحديث النبوي- مصطلحه- بلاغته- كتبه؛ للدكتور محمد بن لطفي الصباغ، ط. الخامسة ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م، المكتب الإسلامي ، بيروت ودمشق.
- ١٩ . الحديث والمحثون؛ للدكتور محمد محمد أبو زهو ، ط. ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، دار الكتاب العربي ، بيروت-لبنان.
- ٢٠ . حواشی أبي الضیاء نور الدین علی بن علی الشیراملسی المطبوعة مع نهایة المحتاج إلى شرح المنهاج؛ لشمس الدین الرملی ، مع والمغری، ط. ٤١٤٠هـ - ١٩٨٤م، دار الفکر – بيروت- لبنان.
- ٢١ . حواشی أبي الضیاء نور الدین علی بن علی الشیراملسی المطبوعة مع نهایة المحتاج إلى شرح المنهاج؛ لشمس الدین الرملی ، مع والمغری، ط. ٤١٤٠هـ - ١٩٨٤م، دار الفکر – بيروت- لبنان.
- ٢٢ . حواشی عبد الحمید الشروانی على تحفة المحتاج بشرح المنهاج؛ لشهاب الدین احمد بن حجر الہیتمی ، دار الفکر.
- ٢٣ . حواشی عبد الرحمن بن جاد الله البناي المغری على شرح جمع الجوامع لجلال الدين محمد بن احمد المحملي ، ط. الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

- . ٢٤. حواشى عبد الرحمن بن جاد الله البناي المغربي على شرح جمع الجوامع لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي، ط. الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- . ٢٥. ذم الكلام وأهله ؟ لشيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهرمي، ت/عبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل، ط. الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة .
- . ٢٦. الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب لمحمد بن محمود البابري الحنفي ؛ ت/ ضيف الله بن صالح العمري، ط. الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، مكتبة الرشد- الرياض - السعودية.
- . ٢٧. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة؛ للشيخ محمد بن جعفر الكتاني، ط. الرابعة ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان .
- . ٢٨. الرهد لابن المبارك رواية نعيم بن حماد ، ت/حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان.
- . ٢٩. سبط الآل فيما جاء في الأحاديث من كلام ذي الجلال- الأحاديث القدسية؛ للشيخ علي بن صلاح الدين بن علي اليمني، ت/محمد السعيد زغلول، ط.الأولى ١٤٢٤هـ، ٤٢٠٠م، مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة.
- . ٣٠. السنة للإمام محمد بن نصر الروزي ؛ ت/الشيخ سليم بن عيد الهمالي السلفي، ط. الأولى ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م ، غراس للنشر والتوزيع- الكويت.
- . ٣١. سنن الدارمي ؛ للإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، ت/السيد عبد الله هاشم، ط. ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، حديث أكادمي، فيصل آباد - باكستان.
- . ٣٢. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة؛ للإمام أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى اللالكائى، ت/ الدكتور أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع- الرياض.
- . ٣٣. شرح الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع؛ لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت/محمد الحبيب بن محمد، ط. الأولى ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م ، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة.
- . ٣٤. شرح جمع الجوامع لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي؛ المطبوع مع حاشية البناي، ط. الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- . ٣٥. شرح صحيح البخاري للشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني ، ط. الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

- .٣٦ شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري؛ للشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان؛ ط. الأولى ١٤٠٥هـ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
- .٣٧ شرح مشكل الآثار؛ للطحاوي ،ت/شعيب الأرناؤوط ، ط. الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م ، مؤسسة الرسالة- بيروت.
- .٣٨ شريط: لقاء مفتوح مع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، يدير اللقاء الشيخ عبد العزيز السدحان (من إصدارات تسجيلات البردين الإسلامية) .
- .٣٩ صحيح الأحاديث القدسية؛ لأبي عبد الرحمن عصام الدين بن سيد عبد رب النبي الصبابطي ، ط. الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م ، دار عربية للطباعة والنشر.
- .٤٠ صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت/د. مصطفى ديب البعا، ط. الثالثة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ، دار ابن كثير - اليمامة- بيروت.
- .٤١ صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري ، ت/محمد فؤاد عبد الباقي.
- .٤٢ الغيث الهمام شرح جمع الجواamus؛ لولي الدين أبي زرعة أحمد العراقي، ت/مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، ط. الأولى ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة - القاهره.
- .٤٣ الفتاوی الكبرى؛ لشیخ الإسلام أَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ تَیْمَةَ، ت/ حسنين محمد مخلوف، ط. الأولى ١٩٨٦م ، دار المعرفة- بيروت.
- .٤٤ فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ، تصحيح العلامة عبد العزيز بن باز ومحب الدين الخطيب، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة - بيروت لبنان.
- .٤٥ فتح المبين لشرح الأربعين؛ للشيخ أَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْرَةَ الْهَيْمَيِّيِّ، ط. ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
- .٤٦ الفصول في سيرة الرسول ﷺ؛ للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ ، ت/محمد العيد الخطراوي، ومحب الدين مستو، دار ابن كثير ، ودار الكلم الطيب ، ط. السابعة ١٤١٦هـ- ١٩٦٦م ، دمشق وبيروت.
- .٤٧ الفقيه والمتفقه؛ للإمام حمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي ، ت/عادل بن يوسف الغرازي، ط. الثانية ١٤٢١هـ، دار ابن الجوزي - السعودية.

- . ٤٨ . القول المفيد على كتاب التوحيد؛ للشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب الدكتور سليمان بن عبد الله أبا الحيل، والدكتور خالد بن علي المشيقح، ط. الأولى ١٤١٥هـ، دار العاصمة- السعودية.
- . ٤٩ . الكفاية في علم الرواية؛ للإمام حمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي ، المكتبة العلمية .
- . ٥٠ . مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن تيمية، جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط. ٤٠٤هـ ، مكتبة النهضة الحديثة- مكة، بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، إشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين.
- . ٥١ . المجموع في ترجمة العالمة الحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري؛ لابنه الشيخ عبد الأول بن حماد الأنصاري ، ط. الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢ م .
- . ٥٢ . مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين؛ للإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعبي الدمشقي المشهور بابن قيم الجوزية، ت/محمد الحامد الفقي، ط. الثانية ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م، دار الكتاب العربي - بيروت.
- . ٥٣ . المراسيل؛ للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ت/ محمد عبده الفلاح السلفي ، معهد الشريعة والصناعة، أو المكتبة القاسمية، فيصل آباد- باكستان.
- . ٥٤ . مسند أحمد، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ط الخامسة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، المكتب الإسلامي.
- . ٥٥ . مصطلح الحديث للشيخ محمد بن صالح العثيمين ، ط. ١٤١٢هـ، دار طيبة.
- . ٥٦ . مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة ؛ للسيوطى، ت/عبد الرحمن فاخورى، دار السلام- بيروت .
- . ٥٧ . مناهل العرفان في علوم القرآن؛ للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، ط. الثالثة، دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابى الحلبي وشركاه.
- . ٥٨ . منع الموانع عن جمع الجوامع؛عبد الوهاب بن علي السبكى؛ ت/الدكتور سعيد بن علي الحميري، ط.الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان.

٥٩. موافقة المُخْبِرُ الْخَبْرُ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْمُخْتَصِّ؛ لِلإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ عَلَى بْنِ حَجْرِ الْعَسْقَلَانِ؛ ت/حمدى عبد المجيد السلفى، وصباحى السامرائي، ط. الأولى ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية.
٦٠. موقع الشيخ صالح بن فوزان الفوزان على الشبكة .
٦١. موقع الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي على الشبكة .
٦٢. النبأ العظيم - نظرات جديدة في القرآن؛ الدكتور محمد عبد الله دراز، ط. الثالثة ١٩٨٨م، دار القلم، الكويت.
٦٣. نشر الورود على مراقى السعود؛ للعلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي؛ تحقيق وإكمال تلميذه الدكتور محمد ولد سيدى ولد حبيب الشنقيطي، ط. الثالثة ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، نشر محمد محمود القاضي، وتوزيع دار المنارة، جدة - السعودية.
٦٤. نشر البنود على مراقى السعود؛ للشيخ عبد الله بن إبراهيم العلوى الشنقيطي، ط. الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

## الفهرس

٣	المقدمة
٤	من نقل الخلاف في الحديث القدسي هل هو كلام الله لفظاً أو لا
٦	الفصل الأول: نصوص العلماء في أن الحديث القدسي كلام الله لفظا
٦	كلام الإمام البخاري
٦	كلام شيخ الإسلام ابن تيمية
٨	كلام الإمام ابن القيم
٨	كلام الإمام ابن كثير
٩	كلام الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني
٩	كلام الشيخ شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن الأصبhani
٩	كلام الشيخ محمد بن محمود البابري الحنفي
١٠	كلام الشيخ عبد الوهاب بن علي السبكي
١٠	كلام الشيخ أحمد بن حجر الهيثمي الشافعى
١٠	كلام العالمة علاء الدين علي بن سليمان المرداوى الحنبلي
١٠	كلام الشيخ جلال الدين الحلبي
١١	كلام الشيخ عبد الرحمن بن جاد الله البناني
١١	كلام الشيخ علي بن صلاح الدين اليماني
١٢	كلام جماعة من العلماء نقل عنهم الشيخ علي بن صلاح الدين اليماني منهم العالمة الحسين بن القاسم
١٢	كلام الشيخ أبي الضياء نور الدين علي بن علي الشبرامسي
١٢	كلام الشيخ عبد الحميد الشروانى
١٢	كلام العالمة الصنعنى
١٣	كلام الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني
١٤	كلام الشيخ محمد بن جعفر الكتانى
١٤	كلام العالمة الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي
١٤	كلام الشيخ عبد الله بن إبراهيم العلوى الشنقيطي

١٥	كلام سماحة شيخنا العلامة الإمام عبد العزيز بن عبد الله باز
١٥	كلام الشيخ العلامة حماد بن محمد الأنصاري
١٥	كلام الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان
١٦	كلام شيخنا العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك
١٦	كلام شيخنا العلامة الفقيه الشيخ عبد العزيز بن محمد الداود
١٦	كلام الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي
١٧	كلام الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان
١٧	كلام الشيخ العلامة الفقيه الإمام محمد بن صالح العثيمين
١٨	كلام الشيخ أبو عبد الرحمن عصام الدين الصبابطي
١٨	كلام الشيخ الدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي
١٨	كلام الشيخ عبد الله بن يوسف الجدیع
١٩	نسبة هذا القول إلى عامة السلف
٢١	<b>الفصل الثاني: أدلة القول بأن الحديث القدسي من الله لفظاً ومعنى</b>
٢١	<b>الدليل الأول: تصريح النبي ﷺ بأن ما يذكره هو قول رب جل في علاه</b>
٢٢	<b>الدليل الثاني: ما ينقله النبي ﷺ في هذه الأحاديث القدسية من ألفاظ لا يمكن أن تصدر إلا عن رب جل وعلا</b>
٢٣	<b>الدليل الثالث: إجماع السلف من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان على هذا القول</b>
٢٤	<b>الدليل الرابع: أن السنة النبوية وهي من الله تعالى بالمعنى واللفظ من النبي ﷺ</b>
٣٤	<b>الخاتمة</b>
٣٥	<b>المراجع</b>